



www.alkashif.org

مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الاستراتيجية

## من هم المحافظون الجدد؟

### NeoConservative All-Stars

Neo-Jacobin Liberals & Their Betrayal of America



Enemies of Conservatives, Tradition, and the American Way of Life

## القسم الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة العدد

يتناول هذا العدد ملفاً من الملفات الإستراتيجية المهمة وهو : المحافظون الجدد؟ وهو ملف لا بد لكل متابع ومهتم بالتحدي الأمريكي أن يلمّ ويحيط به، إذ أنه يسلط الضوء على ظاهرة إجتماعية وتيار فكري عميق الجذور في الولايات المتحدة لا يمكن تجاهله، على الرغم من عدم تسليط الأضواء عليه في الوقت الحاضر، بعد صعود الديمقراطيين الى البيت الأبيض ومجلسي الكونغرس.

وسيتكون هذا الملف من عدة أقسام لكي تتم الإحاطة النسبية بعدد لأبأس به من المقالات والدراسات والأبحاث والكتب ذات العلاقة ، والغرض من هذا كله هو وضع القارئ في أجواء الملف وألوانه المختلفة لكي تكون عوناً في فهم واستيعاب الأبعاد المختلفة لهذا الموضوع الإستراتيجي الحساس والمهم.

وفيما يلي أهم الأفكار الواردة في هذا العدد:

"المحافظون الجدد" .. مجموعة سياسية أميركية، تميل إلى اليمين المسيحي المتطرف، آمنت بقوة أميركا وهيمنتها على العالم. وهم ليسوا سياسة فقط بل كتابا نافذين، ومفكرين استراتيجيين، ومحاربين قدامى، وجمهرة من المثقفين أكثر تطرفاً من كل ألوان الطيف الفكري والثقافي الأمريكي الحالي

وهم أيضا جماعة ذات ميول صهيونية مغلقة بعداء شديد للعرب والمسلمين، حددت مسار السياسة الخارجية الأميركية في عهد جورج دبليو بوش، وعملوا على بلورة سياسة تجيز استعمال قوة أميركا العسكرية للوصول إلى أهدافها، من دون النظر إلى أية اعتراضات.. إذ يعتقد المحافظون الجدد أنهم يملكون الحقيقة وحدهم، وأن قوة الأسلحة التي يملكونها تفرض نفوذها على الجميع

وكان منشأ هذه الحركة مع خروج مجموعة كبيرة من المفكرين اليهود واليمينيين من الحزب "الديمقراطي" إبان ولاية جيمي كارتر، الذي تبنى أجندة اليسار الجديد، وعارض التصعيد ضد السوفيت، ورفض مطالب المحافظين بتوظيف بعضهم في إدارته

يؤمن المحافظون الجدد بدور "القوة العسكرية" كأداة أساسية لمواجهة التحديات والنزاع في العالم

لذا فهم يرون أن من الطبيعي أن يتوحد الغرب وغيره من دول العالم تحت القيادة الأميركية لإعادة تشكيل النظام العالمي الجديد

ومن بين ما تقوم عليه الفكرة : استبدال الدول القائمة بدويلات أصغر تتسم بأحادية الطابع العرقي، وتحديد هذه الدويلات بجعل كل واحدة منها ضد الأخرى على نحو مستمر. وبعبارة أخرى، فالفكرة تتضمن تدمير الدول القائمة من أجل إنشاء كيانات ضعيفة يسهل توجيهها والتلاعب بثرواتها ومقدراتها

والمسألة التي تم عرضها خلال هذا الاجتماع هي أنه إلى أن يتم القضاء على جميع "الدول الراحية للإرهاب" إما عن طريق الحروب أو الانقلابات أو الأشكال الأخرى من تغيير الأنظمة، فإن الولايات المتحدة ستكون في حرب أبدية، وأهم عامل في هذه المرحلة "الإرادة لخوض القتال"

إن هدف الآفة المسماة إدارة بوش - تشيني هو إزالة كل ما يتعلق بوجود الدولة القومية ذات السيادة، وذلك باستخدام أداة "الحروب الأبدية"

فهدفهم في أفغانستان والعراق على سبيل المثال هو ليس السيطرة على هذين البلدين، بل إزالة أمم قومية عن طريق إطلاق قوى الفوضى والدمار

دعت الوثيقة إلى إلغاء اتفاقيات أوسلو للسلام، والقضاء على الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، وضم الأراضي الفلسطينية، إلى جانب الإطاحة بالرئيس المعزوم صدام لزعزعة استقرار سوريا ولبنان في سلسلة من الأحداث. وتفكيك العراق وإقامة دولة فلسطينية على أراضيه. واستخدام الكيان الإسرائيلي كقاعدة تكميلية لبرنامج حرب النجوم الأمريكي

ونظراً لأن المحافظين الجدد هم في الأساس تيار فكري سياسي، لا يملك قواعد جماهيرية انتخابية حقيقية، فقد اعتمدوا على الجمهوريين، والجماعات اليمينية، والناخبين الإنجليكيين، وأثرياء الجنوب الأمريكي، وقوى المحافظين التقليديين في ولايات الجنوب والغرب الأمريكي

كما اتخذ المحافظون الجدد عدد من المنابر الصحافية الهامة وسيلة لنشر توجهاتهم، مثل مجلة "كومنتاري" وهي مجلة الجيل الأول من المحافظين، بدأت بالصدور عام ١٩٤٥ في نيويورك عن اللجنة اليهودية الأمريكية، وكانت موجهة بالأساس إلى النخبة المثقفة

وأيضاً مجلة "ويكلي ستاندارد" الأسبوعية لسان حال اليمين الصهيوني الأمريكي، مجلة الجيل الثاني من المحافظين، الممولة من قبل روبرت موردوخ إمبراطور الإعلام المعروف وصاحب الميول اليمينية المتطرفة، أسسها ويليام كريستول نجل إيرفينج كريستول، وقد تميزت مقالاتها ورسوماتها بنزعة أكثر جماهيرية، ومكتبها لا يبعد كثيراً عن البيت الأبيض بالعاصمة الأمريكية واشنطن

كما تظهر كتابات للمحافظين الجدد باستمرار في مجلة "فورين أفيرز" المعروفة، ويكتبون بشكل دوري في ثلاثة من أكبر الدوريات الأمريكية، حيث يكتب (ماكس باوت) لصحيفة "لوس أنجلوس تايمز"، ويكتب (دايفيد بروكس) لـ"نيويورك تايمز"، ويكتب (روبرت كاجن) و(تشارلز كروتهمز) لـ"الواشنطن بوست"، هذا إضافة إلى سيطرتهم على مقالات الرأي بصحيفة "وال ستريت جورنال".

وقد أضافت مراكز الدراسات زخماً كبيراً لمواقف المحافظين، مثل معهد "هدسون"، ومعهد "أميركان إنتربرايز" للأبحاث، ومعهد "المشروع الأمريكي" و"مشروع القرن الأمريكي الجديد" ومعهد "ميمري" وهو الأداة الدعائية التي أسستها ميراف وورمسر مع عميل الاستخبارات الإسرائيلية السابق العقيد ييجال كارمون. وهو المعهد الذي وصفه المسؤول السابق في وكالة الاستخبارات الأمريكية (فينسينت كانيسترار) بالقول إن "المعهد يعمل كأداة دعائية من وجهة نظر ليكودية متطرفة".

ويُعدّ معهد "المشروع الأمريكي" من أقرب معاهد البحوث السياسية للإدارة الأمريكية الحالية. فللمعهد علاقة وثيقة بنائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني الذي تشرف زوجته على المعهد مباشرة. ويتوفّر المعهد على عشرات من الباحثين المتفرغين وغير المتفرغين من كبار أساتذة الجامعات الأمريكية؛ ويضم مجلسه الإداري ومجلسه للتوجيه الأكاديمي خمسة وثلاثين عضواً من الشخصيات المؤثرة في اقتصاد الولايات المتحدة وسياساتها مثل رئيس بنك "تشيس مانهاتن" والمدير العام لشركة "تكساس أنسترومنتس" ورئيس شركة "كوكس" للبترول والغاز، وعدد من كبار أساتذة العلوم السياسية مثل صاموئيل هانتغتون أستاذ علم الحكومة في جامعة هارفرد وصاحب نظرية صدام الحضارات

ويشكل (بول وولفوويتز) و(ريتشارد بيرل) و(دوغلاس فيث) الثالوث الجهمي الذي سوغ للإدارة فكرة خداع الشعب الأمريكي بخطورة التسليح العراقي على الولايات المتحدة وشعبها، وجرها إلى حرب مكلفة بشرياً ومادياً وسياسياً وإنسانياً. وهو الثالوث الذي ما زال يسعى من وراء ستار إلى جريرة أميركا نحو المواجهة مع إيران

تعد السمة المميزة التي ظلت تجمع المحافظين الجدد هي حبهم ودعمهم وولائهم لإسرائيل، واتهامهم من يخالف مواقفهم في تأييد الكيان الاسرائيلي بالعداء للسامية، الذي يعني . في رأسهم . كراهية اليهود بسبب دينهم أو ثقافتهم أو أصلهم

ويسأله محرر "هاآرتس" قائلاً : هل يعني هذا أن الحرب ضد العراق كانت حرب المحافظين الجدد؟ فيضحك كريستول ويقول : هكذا يقولون لكن الحقيقة أن هذه حرب أميركية، والمحافظون الجدد نجحوا في التغلغل داخل نسيج المجتمع الأميركي، وبسبب مثالية الأميركيين فقد قبلوا ما عرضه المحافظون في تبريرهم للحرب، فالأميريكيون لم يرغبوا في شن حرب من أجل المصالح لكن حينما تعلق الأمر بالقيم والمثل وافقوا على تلك الحرب، أي أنها تستند إلى رؤية عقائدية

ويسأله المحرر: هذه الرؤية العقائدية تعني أنه بعد العراق يأتي دور السعودية ومصر؟ فيقول كريستول إنه بالنسبة للسعودية فما زال هو والإدارة الأميركية مختلفين بشأنها، لكنه يرى أنه لا يمكن السماح للسعودية بالاستمرار في نهجها الذي يحض على كراهية ومعاداة الأميركيين

يرى العديد من الباحثين والخبراء أن جزءاً كبيراً من (النجاح) المرحلي الذي سجله المحافظون الجدد، في السنوات القليلة الماضية، يعود إلى أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتغييراتها على السياسة الأميركية والعالم. فالمثقفون الذين اعتادوا قيادة معارك الأفكار وجدوا فرصة مناسبة لوضع نظرياتهم موضع التطبيق. إذ كانوا المجموعة الوحيدة التي أوجدت تفسيراً كما اقترحت رداً في التو واللحظة، فقط بعد أيام قلائل من الهجمات

من المعروف أن صياغة جزء كبير من كابوس (الشرق الأوسط) الحالي، تمت على عين المحافظين الجدد وحسب رغبتهم وتوجهاتهم. إذ تعد المنطقة العربية و(الشرق الأوسط) عامة، مركز دائرة التفكير الجيوسياسي لدى المحافظين الجدد، الذي يعتقدون أنه يجب أن يتبدل طوعاً أو كرهاً، وأن يأخذ التبدل المنشود (إسرائيل) في حسبانته

اعتقد شتراوس أن النظام السياسي يمكن أن يكون فقط، إذا ما جوبه بتهديد خارجي، فعلى خطا ميكافيللي، يقول إنه إذا لم يكن هناك خطر خارجي، فإنه يجب صنع واحد. وفي نظر شتراوس، يجب عليك أن تقاتل دائما لكي تبقى

وأكبر رابط بين مراكز أبحاث المحافظين واللوبي الإسرائيلي هو المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي  
( جينسا ) ومقره في واشنطن والذي يدعم ( حزب الليكود )

فولفويتز، الذي لديه أقارب في إسرائيل عمل كموظف ارتباط إدارة بوش مع لجنة الشؤون العامة الأمريكية  
الإسرائيلية - أكبر وأقوى لوبي أمريكي موالي لإسرائيل

وبعد إنجاز الخطوة الرئيسية الأولى، جلس المحافظون الجدد في انتظار حدث مفاجئ قوي يساعدهم على  
تحويل المجتمع الأمريكي على ضوء فلسفة شتراوس، وقد تنبأ مايكل لادين عام ١٩٩٩م بهذا الحدث الذي  
كانوا ينتظرونه، حيث تحدث لادين عن حدث من نوع بيرل هاربر يوقف أمريكا، ولقد كان ١١ ايلول الحدث  
الذي كانوا ينتظرونه، وهو الذي أطلق العمل بخطة المحافظين الجدد من أجل "أمريكا المهيمنه"

## المحتويات

٩	من هم المحافظون الجدد..؟ ..
٩	من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة ..
٩	من هم المحافظون الجدد..؟ ..
٩	بقلم : علي عبدالعال/ السبت : ٢٠٠٧/١١/١٠ ..
٢٢	" المحافظون الجدد " في أمريكا: من هم و ماذا يريدون؟! ..
٢٢	مجلة العصر / ٢٠٠٢-١٠-٠٣ ..
٢٤	المحافظون الجدد: من 'التروتسكية' إلى 'العناية الإلهية'!(١) ..
٢٤	٢٠٠٢-١٠-٠٣ ..
٢٩	المحافظون الجدد: من 'التروتسكية' إلى 'العناية الإلهية'!(٢) ..
٢٩	٢٠٠٢-١٠-٠٦ ..
٣١	كيف يحكم المحافظون الجدد؟! ٢-١ ..
٣١	بقلم محمد فلاح الزعبي ..
٣١	مجلة العصر / ٢٠٠٤-١٠-٠٢ ..
٣٦	كيف يحكم المحافظون الجدد؟! ٢-٢ ..
٣٦	بقلم محمد فلاح الزعبي ..
٣٦	٢٠٠٤-١٠-٠٥ ..
٤٠	عودة الى المحافظين الجدد (١) ..
٤٠	جهد الخازن- الحياة (٢٢ / ١٢ / ٢٠٠٥) ..

- ٤٢ ..... عودة الى المحافظين الجدد (٢).....
- ٤٢ ..... جهاد الخازن - الحياة (٢٣ / ١٢ / ٢٠٠٥).....
- ٤٤ ..... عودة الى المحافظين الجدد (٣).....
- ٤٤ ..... جهاد الخازن - الحياة (٢٤ / ١٢ / ٢٠٠٥).....
- ٤٦ ..... عودة الى المحافظين الجدد (٤).....
- ٤٦ ..... جهاد الخازن - الحياة (٢٥ / ١٢ / ٢٠٠٥).....



## من هم المحافظون الجدد.. ؟

من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

**المحافظون الجدد** أو الشتراوسيين **الفاشيين** **(بالإنجليزية: Neoconservatism)** هي مجموعة سياسية **أمريكية**، من اليمين **المسيحي** المتطرف، تؤمن بقوة **أمريكا** وهيمنتها على العالم، هم أيضاً جماعة ذات ميول **صهيونية** مغلقة بعداء شديد **للعرب والمسلمين**، تتألف هذه المجموعة من مفكرين إستراتيجيين، و محاربين قدامى، و مثقفين<sup>[١]</sup>.

### نشأتها

أول مرة أُستخدم فيها مسمى "المحافظين الجدد" كان في بداية العشرينات حوالي سنة ١٩٢١، أُستخدم لنقد الليبراليين الذين انتقلوا إلى اليمين. أول من تبنى هذا المسمى كان ايرفين كريستول عراب المحافظين الجدد وهو والد بيل كريستول مؤسس مشروع القرن الأمريكي الجديد<sup>[٢]</sup>.

## من هم المحافظون الجدد.. ؟

بقلم : علي عبدالعال/ السبت : ٢٠٠٧/١١/١٠

المصدر : العالم



"المحافظون الجدد"..**مجموعة سياسية أميركية**، تميل إلى اليمين المسيحي المتطرف، آمنت بقوة أميركا وهيمنتها على العالم. وهم ليسوا ساسة فقط بل كتابا نافذين، ومفكرين استراتيجيين، ومحاربين قدامى، وجمهرة من المثقفين أكثر تطرفا من كل ألوان الطيف الفكري والثقافي الأمريكي الحالي.

وهم أيضا جماعة ذات ميول صهيونية مغلقة بعداء شديد للعرب والمسلمين، حددت مسار السياسة الخارجية الأميركية في عهد جورج دبليو بوش، وعملوا على بلورة سياسة تجيز استعمال قوة أميركا العسكرية للوصول إلى أهدافها، من دون النظر إلى أية اعتراضات.. إذ يعتقد المحافظون الجدد أنهم يملكون الحقيقة وحدهم، وأن قوة الأسلحة التي يملكونها تفرض نفوذها على الجميع.

ويصنف تيار المحافظين الجدد انه لصيق الصلة بإسرائيل، وحليف متعصب لها، إذ أن أكثر قادة ومنظري (الجدد) من المثقفين اليهود. ويعرف بعض المتخصصين هذا التيار انه نتيجة صراع نشب بين اليهود الليبراليين واليهود المحافظين حول السيطرة على وجهة يهود أميركا الأيديولوجية.

والمحافظون الجدد ليسوا جددا إلا في إعادة ممارسة دورهم وتوجهاتهم، لأن الفكر المحافظ هو لب القيم الأميركية منذ تأسست الولايات المتحدة، وقد عادت هذه الخلايا النائمة إلى الظهور المتطرف من جديد بفضل النهج السياسي الذي اعتمده جورج بوش الابن.

أن السلام الحقيقي إنما يأتي فقط نتيجة للانتصار في الحرب، وليس بالدبلوماسية أو العدالة. وخلال السنوات الأخيرة ساند المحافظون الجدد عددا من الأفكار التي اكتسبت رواجاً واسعاً في واشنطن، وعلى رأس هذه الأفكار "الإيمان أن أمام أميركا فرصة غير مسبوقة لإعادة صياغة النظام العالمي" نابعة من حالة الفراغ التي يعيشها العالم بعد سقوط الإتحاد السوفيتي، وهو فراغ يجب أن تملأه أميركا من خلال الدور "الرسولي" الحتمي الذي يجب أن تضطلع به.

إذ يرى هؤلاء أن العالم يبحث عن قائد، وأن أميركا هي حتماً هذا القائد، فسيطرة أميركا وسيادتها المطلقة على العالم هي مصدر الاستقرار. لذا فهم يرون أن من الطبيعي أن يتوحد الغرب وغيره من دول العالم تحت القيادة الأميركية لإعادة تشكيل النظام العالمي الجديد.

ويكمن المحافظون الجدد قدراً كبيراً من الرفض لدور المنظمات الدولية، والقانون، وجهود الحد من التسلح، وبشكل خاص يناصرون "الأمم المتحدة" العداء، حيث يرون أن القوة العسكرية يجب أن تبقى أساساً رئيساً للسياسة الخارجية.

وقد آمن المحافظون الجدد بأنهم قادرون على التدخل العسكري لإعادة تشكيل الدول، كالعراق وأفغانستان ولبنان وإيران، وجعلها نموذجاً لقدرة أميركا على التدخل ومساعدة الأصدقاء والتغيير، ولهذا جرى الترويج لمبدأ السيادة الوطنية المحدودة، أو حتى إلغاؤها عندما تتعارض مع

وكان منشأ هذه الحركة مع خروج مجموعة كبيرة من المفكرين اليهود واليمينيين من الحزب "الديمقراطي" إيان ولاية جيمي كارتر، الذي تبنى أجندة اليسار الجديد، وعارض التصعيد ضد السوفيت، ورفض مطالب المحافظين بتوظيف بعضهم في إدارته. ومن ثم تحولوا - متبنين سياسة متشددة تدعو إلى تعزيز القوة العسكرية ومواجهة السوفيت - إلى الحزب "الجمهوري" وزادت هيمنتهم على السياسة الخارجية الأميركية في عهد رونالد ريغان، الذي آمن بفكرة التصعيد، ورفض نقد اليسار اللاذع للثقافة الأميركية.

وقد عرف المحافظون مع ريغان - كمجموعة منشقة عن الحزب الديمقراطي - باسم "ديمقراطيون ريغان" Reagan's Democrats ، حيث تفرقوا في المراكز الأكاديمية والبحثية والإعلامية من دون أن ينتظموا في حزب أو يشكلوا جسماً سياسياً يمكن أن يشار إلى أدبه السياسي المكتوب أو إلى عقيدته الفكرية. وكانت هذه هي المرحلة التي تبلور خلالها تيار "المحافظين الجدد"، إذ ساعدت الحركات - أو بمعنى أدق - التقلبات الفكرية والسياسية التي مر بها المجتمع الأمريكي، على تشكيل بيئة خصبة لنمو أفكارهم وتبلور تيارهم الفكري والسياسي.

### منطلقاتهم الفكرية

يؤمن المحافظون الجدد بدور "القوة العسكرية" كأداة أساسية لمواجهة التحديات والنزاع في العالم. والعلاقات الدولية بالنسبة لهم تقوم على القوة، كما

الستينات، والتي نادى بالتعددية الثقافية وحقوق الأقليات والنساء، إذ رأى المحافظون الجدد أن ذلك من شأنه أن يضعف أميركا.

وكان الرئيس الأميركي، جيمي كارتر، قد نبه في كتابه: "القيم الأميركية المعرضة للخطر" إلى أن المحافظين الجدد . الذين روجوا لفكرة أنه إما أن تكون معنا أو أن تصبح ضدنا . أصبحوا بفلسفتهم الإمبريالية يشكلون أكبر خطر على سمعة الولايات المتحدة في العالم.

### الفوضى الخلاقة

تمثل "الفوضى الخلاقة" نظرية المحافظين الجدد في التعامل مع العالم من حولهم. إذ تعني الفكرة باختصار: اغراق الجماهير بالفوضى كي تتمكن الصفوة من ضمان استقرار وضعها.

وطبقا لما يذكره المتخصصون بفكر ليو شتراوس - أحد أساطين المحافظين الجدد وفيلسوفهم - فإن السلطة الحقيقية لا يمكن ممارستها إذا ما بقي المرء في حالة ثبات، أو حافظ على الوضع الراهن، بل على العكس، ينبغي العمل على تدمير كل أشكال المقاومة.

وهي أيضا فكرة تحويل مناطق واسعة من العالم إلى مناطق غير مأهولة، فبالنسبة لمنظري "الفوضى البناءة" يجب سفك الدماء من أجل الوصول إلى نظام جديد في المناطق الغنية بالثروات.

وهي فكرة تم تكريسها باعتبارها سياسة أمن قومي أميركية من قبل مستشار الأمن القومي السابق

المصالح الإستراتيجية الأميركية. وفتح الأميركيون الباب لحملة عسكرية تأديبية على دول مستقلة وأعضاء في الأمم المتحدة، كما وصل بهم الحال إلى تهيش دول كبرى ذات دور أساسي وفاعل في العالم كالصين، وروسيا.

ومن بين ما يؤمن به المحافظون الجدد أن من واجبهم التعجيل بعودة "المسيح" إلى الأرض، لتحقيق نبوءة الكتاب المقدس "بشن الحرب على المسلمين والاستيلاء على كل الأراضي المقدسة". وهم ينظرون بعين التطرف إلى الآخر ويرونه - أيا كان - عدوا يجب استئصاله.

وحول المكونات الأساسية لفكرهم، يقول (ستيفن هلبير) و(جوناثان كلارك) - مؤلفا كتاب "المحافظون الجدد والنظام العالمي" - أنها تشمل الإيمان العقائدي والصراع بين "الخير" و"الشر". إذ دعا مفكرهم ليو شتراوس - الذي هاجر من ألمانيا هربا من النازية واستقر في أميركا - إلى بناء أميركا كقوة كبرى تحارب الشر في العالم.

وفي مجال الاقتصاد، تبنى المحافظون الجدد "الليبرالية الجديدة" التي تستند إلى فرض (الأمركة) على نظام العولمة، وما تتضمنه من تدويل واسع على صعيد الإنتاج والتبادل، وتداول الخدمات والمال والاتصالات والمعرفة ومنظومة القيم والأفكار. كما تبنوا سياسة اجتماعية منحازة لصالح الأثرياء والشركات الرأسمالية الكبرى، على حساب مصالح الفقراء وشرائح واسعة من المجتمع.. وكانوا قد رفضوا الثورة الثقافية التي اجتاحت أميركا في

"الحرب العالمية الرابعة" حضره وتحدث فيه أبرز منظري المحافظين الجدد وأكثرهم نفوذا داخل الإدارة الأميركية وفي مراكز صنع السياسة في واشنطن. إذ شارك ثلاثة من كبار مسؤولي إدارة بوش - تشيني، وهم نائب وزير الدفاع الأسبق بول وولفويتز واثنان من دعاة الحرب من المحافظين الجدد في مجلس سياسات الدفاع ( Defense Policy Board ) جيمس وولزي وإليوت كوهين، شاركوا جميعا في الاجتماع الذي عقد برعاية إحدى أكثر الجماعات الصليبية المحافظة الجديدة تطرفا، وهي "لجنة الخطر الداهم" ( Committee on Present Danger ) وهذه هي نفس المنظمة التي كانت ناشطة أثناء الحرب الباردة والتي طالبت بقصف كوريا الشمالية بالقنابل الذرية في عام ١٩٤٩، ومؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات ( Foundation for the Defense of Democracies ). وكلا المنظمتان أعلنتا من قبل أن "الإسلام" هو العدو العالمي الجديد الذي يجب أن تتم هزيمته من خلال ما يسمونه الحرب العالمية الرابعة التي بدأت وتجري الآن حسب وجهة نظرهم.

والمسألة التي تم عرضها خلال هذا الاجتماع هي أنه إلى أن يتم القضاء على جميع "الدول الراجعة للإرهاب" إما عن طريق الحروب أو الانقلابات أو الأشكال الأخرى من تغيير الأنظمة، فإن الولايات المتحدة ستكون في حرب أبدية، وأهم عامل في هذه المرحلة "الإرادة لخوض القتال". وفي خطابات عديدة سابقة وصف كل من (جيمس وولزي) الذي شغل

هنري كيسنجر في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون. وقدم كيسنجر دراسة تم اعتمادها عام ١٩٧٤ من قبل الإدارة الأميركية بعنوان "مذكرة الأمن القومي ٢٠٠" ( NSM ٢٠٠ )، ومن أهم افتراضاتها وتوصياتها هي أن النمو السكاني خاصة في دول العالم الثالث يعتبر تهديدا للأمن القومي الأمريكي وحلفاء واشنطن الغربيين، لأن تزايد أعداد السكان في تلك البلاد سيؤدي إلى استهلاك الثروات المعدنية هناك من قبل تلك الشعوب : إما عن طريق التطور التكنولوجي أو بسبب الحاجة إلى إغالة الأعداد المتزايدة من السكان.

وتفترض تلك الدراسة أن هذا الأمر يعتبر تهديدا للأمن القومي الأمريكي وحليفاتها، من الدول الصناعية التي تعتمد في بقائها وتطورها مستقبلاً على تلك الموارد المعدنية في تلك البلدان من العالم الثالث. وذكرت تلك المذكرة مجموعة من البلدان الأفريقية والآسيوية من بينها مصر التي أوصت بتحديد النسل فيها.

ومن بين ما تقوم عليه الفكرة : استبدال الدول القائمة بدويلات أصغر تتسم بأحادية الطابع العرقي، وتحييد هذه الدويلات بجعل كل واحدة منها ضد الأخرى على نحو مستمر. وبعبارة أخرى، فالفكرة تتضمن تدمير الدول القائمة من أجل إنشاء كيانات ضعيفة يسهل توجيهها والتلاعب بثرواتها ومقدراتها.

ولإعطاء صورة واضحة عن نوايا ومخططات المحافظين الجدد نشرت مجلة "إكزكتف إنتلجنس ريفيو" تقريراً حول اجتماع عقد في واشنطن لمناقشة

(الأرض) ككل. إن نيتهم هي ليست فتح أراضي جديدة، بل تحقيق إزالة كل بقايا السيادة القومية وتقليص عدد سكان العالم من البشر إلى أقل من مليار نسمة... فهدفهم في أفغانستان والعراق على سبيل المثال هو ليس السيطرة على هذين البلدين، بل إزالة أمم قومية عن طريق إطلاق قوى الفوضى والدمار. هكذا سيكون من قبيل خداع النفس بشكل كبير اعتبار فشل العمليات العسكرية في العراق كفشل لنية إدارة بوش. فنيتهما هي التدمير الذاتي لآخر بقايا سيادة الدولة القومية، وهذا ما يحققون فيه نجاحات كبيرة في الوقت الراهن".

وتحت عنوان: "كسر نظيف: إستراتيجية جديدة لتأمين مملكة (إسرائيل)" تم صياغة وثيقة في عام ١٩٩٦، على يد مجموعة من مفكري المحافظين الجدد، تضمنت مشروعا استعماريا واسعا للشرق الأوسط، وقد هيئت من قبل فريق من الخبراء جمعهم ريتشارد بيرل ثم أعطيت لبنيامين نتنياهو. وباختصار فإنها تمثل أفكار وأطروحات الصهيوني فلاديمير جابوتينسكي، إذ دعت الوثيقة إلى إلغاء اتفاقيات أوسلو للسلام، والقضاء على الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، وضم الأراضي الفلسطينية، إلى جانب الإطاحة بالرئيس المعدم صدام لزعزعة استقرار سوريا ولبنان في سلسلة من الأحداث. وتفكيك العراق وإقامة دولة فلسطينية على أراضيه. واستخدام الكيان الإسرائيلي كقاعدة تكميلية لبرنامج حرب النجوم الأميركي.

منصب مدير وكالة الاستخبارات المركزية لفترة قصيرة و(إليوت كوهين) وصفا هذه الحرب بوصف "حرب المائة عام".

وكان المتحدث الرئيس في اجتماع "لجنة الخطر الداهم" هو نورمان بودهوريتز (Norman Podhoretz). الشيوعي السابق الذي انقلب إلى محارب إمبريالي ومؤسس مجموعة المحافظين الجدد. وشغل صهر بودهوريتز وهو (إليوت أبرامز) منصب مستشار الأمن القومي لشؤون الشرق الأوسط في إدارة بوش. البروفيسور بودهوريتز وهو من الجيل الأول من الشتراوسيين، هو الذي سمى الاجتماع بهذا الاسم بناء على مقالة نشرها في مجلة "كومينتاري" (Commentary) التي تعتبر من أهم مطبوعات المحافظين الجدد ويشغل بودهوريتز نفسه رئاسة تحريرها.

وتبرهن أجنحة "لجنة الخطر الداهم" - حسب مراقبين - على ما أشار إليه (ليندون لاروش) المرشح الديمقراطي السابق للرئاسة الذي يرأس "لجنة لاروش" للعمل السياسي. ففي مذكرة إستراتيجية كتبها، يقول لاروش: إن هدف الآفة المسماة إدارة بوش - تشيني هو إزالة كل ما يتعلق بوجود الدولة القومية ذات السيادة، وذلك باستخدام أداة "الحروب الأبديّة". وكتب لاروش مخاطبا بشكل خاص أولئك الذين يعتقدون في دول العالم وداخل الولايات المتحدة أن بمقدورهم العيش مع فترة رئاسية جديدة لبوش وتشيني، ما يلي: "إن هدفهم هو ليس إخضاع مناطق معينة سياسيا كمستعمرات، بل إزالة جميع المعوقات التي تقف في طريق النهب الحر للكوكب

## تحالفات المحافظين الجدد

التقت أجندة المحافظين الجدد . منذ ظهورهم . مع اليمين الأمريكي والتيار المسيحي المتطرف. إذ تحالفوا مع "الجناح اليميني" في الحزب الجمهوري، وجماعات "الأصولية المسيحية" القريبة جداً من اللوبيات اليهودية، وهو تحالف اعتمد عليه المحافظون كثيرا في الوصول إلى السلطة.

وكان الرئيس الأمريكي الأسبق، جيمي كارتر، قد أشار في كتابه إلى ان ما يزيد الطين بلة هو توافق أجندة المحافظين الجدد مع أجندة متطرفة أخرى، هي أجندة الأصوليين في اليمين المسيحي الأمريكي.

ونظراً لان المحافظين الجدد هم في الأساس تيار فكري سياسي، لا يملك قواعد جماهيرية انتخابية حقيقية، فقد اعتمدوا على الجمهوريين، والجماعات اليمينية، والناخبين الإنجليكيين، وأثرياء الجنوب الأمريكي، وقوى المحافظين التقليديين في ولايات الجنوب والغرب الأمريكي.

ومن خلال تعاون اليمين الأمريكي مع المحافظين الجدد في بناء شبكة واسعة من الجماعات الفكرية النشطة، من تيار المحافظين الجدد داخل الجامعات والمؤسسات الفكرية والبحثية الأمريكية.

إذ لم يكن المحافظون الجدد ليسيظروا على مقاليد صنع السياسة بأميركا دون موافقة ضمنية من قوى اليمين، خاصة وأن تلك القوى كانت تملك أفكارا بعضها أكثر تشددا من بعض أفكار المحافظين أنفسهم. حيث ينطلق (المسيحيون المتدينون) في

رؤيتهم للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط والعالم، من منطلقات دينية خطيرة، تؤمن بأن العالم وأميركا يسيران بسرعة إلى نقطة صدامية تمثل نهاية العالم، من خلال حرب تأتي على الأخضر واليابس، يكون مركزها الشرق الأوسط، ويقودها العالم كله ضد أميركا وحلفائها وعلى رأسهم إسرائيل.

أما (الإنجليكيون) فهم لا يتقون في المنظمات الدولية، ولا يؤمنون بقضايا مثل الحد من التسلح أو تخفيض النفقات العسكرية الأمريكية، لأن أميركا بالنسبة لهم تستعد لحرب طاحنة لا راد لها.

أما النخب الأمريكية (المحافظة التقليدية) فهي انعزالية بطبيعتها لا تتق في المنظمات الدولية أو في العالم الخارجي، ولا تؤمن إلا بالقوة الأمريكية وزيادتها المستمرة وبناء المزيد منها. وبشكل عام يمثل بقاء تلك المعتقدات والنزعات ضمانا لا يستهان بها لاستمرار سياسات وأفكار المحافظين الجدد.

وفي كتابهما "أمة اليمين: قوة المحافظين في أميركا" يركز الكاتبان (إدريان ولدريدج) و(جون مايكل ثويت) على أن تيار المحافظين الجدد هو "تيار ظهر في أميركا ليرضي نزعات أطياف مختلفة من اليمين تشكل نسيج الأمة الأمريكية من الناحية السياسية".

ويضيفان أن اليمين الأمريكي ينقسم من حيث الأداء الوظيفي إلى مجموعتين:

ومحطات الإذاعة التي تميل إلى التوجهات الليبرالية.

كما اتخذ المحافظون الجدد عدد من المنابر الصحافية الهامة وسيلة لنشر توجهاتهم، مثل مجلة "كومنتاري" وهي مجلة الجيل الأول من المحافظين، بدأت بالصدور عام ١٩٤٥ في نيويورك عن اللجنة اليهودية الأمريكية، وكانت موجهة بالأساس إلى النخبة المثقفة.

وأيضاً مجلة "ويكلي ستاندارد" الأسبوعية لسان حال اليمين الصهيوني الأمريكي، مجلة الجيل الثاني من المحافظين، الممولة من قبل روبرت موردوخ إمبراطور الإعلام المعروف وصاحب الميول اليمينية المتطرفة، أسسها ويليام كريستول نجل إرفينج كريستول، وقد تميزت مقالاتها ورسوماتها بنزعة أكثر جماهيرية، ومكتبها لا يبعد كثيراً عن البيت الأبيض بالعاصمة الأمريكية واشنطن.

كما تظهر كتابات للمحافظين الجدد باستمرار في مجلة "فورين أفيريز" المعروفة، ويكتبون بشكل دوري في ثلاثة من أكبر الدوريات الأمريكية، حيث يكتب (ماكس باوت) لصحيفة "لوس أنجلوس تايمز"، ويكتب (دايفيد بروكس) لـ"نيويورك تايمز"، ويكتب (روبرت كاجن) و(تشارلز كروتهمز) لـ"الواشنطن بوست"، هذا إضافة إلى سيطرتهم على مقالات الرأي بصحيفة "وال ستريت جورنال".

"الفلسطينيون لهم تاريخ كرواد في البلاء العظيم للإرهاب في عصرنا الحاضر، وما زالوا نجوماً في

أولاً: "مراكز الأبحاث اليمينية" التي تركز على إصدار الدراسات التي تتطوي على أفكار وأطروحات لإدارة السياسة العامة في الولايات المتحدة، والسعي لإقناع الإدارة والكونغرس بتبني هذه السياسات، حيث تنزعم هذه المجموعات مراكز بحثية مثل معهد "أميركان إنتربرايز" ومؤسسة "هيريتيدج" ومعهد "كاتو" للأبحاث العامة.

ثانياً: "المجموعات اليمينية على المستوى الجماهيري" ومهمتها حشد أصوات الناخبين اليمينيين وربطها بالقضايا والسياسات والترويج لسانسة معبرين عن مصالح اليمين الأمريكي، ويمثل هذا التيار منظمات مثل التحالف الأمريكي المحافظ والتحالف المسيحي.

### الإعلام وسيلة المحافظين

عزز المحافظون الجدد من معتقداتهم ووجودهم في المجتمع الأمريكي من خلال التغلغل بين اليمينيين البروتستانت، والاستفادة من محطات التلفزة مثل "فوكس نيوز"، والبرامج الحوارية التي كانت ومازالت تعد من معالم الحياة السياسية الأمريكية منذ ثلاثينات القرن العشرين.

وطوال عقد التسعينات شرعت هذه البرامج الإذاعية في بناء قواعد أكبر من المستمعين، وبناء على هذا الاكتشاف الجديد بدأت شبكات التلفزة في توفير مزيد من المنابر للمحافظين الجدد لطرح أفكارهم، لتصبح مع مرور الوقت بمثابة كفة التوازن في مواجهة الصحف وشبكات التلفزيون في المدن الكبرى

في وكالة الاستخبارات الأمريكية (فينسينت كانيستراتر) بالقول إن "المعهد يعمل كأداة دعائية من وجهة نظر ليكودية متطرفة".

ويُعدّ معهد "المشروع الأمريكي" من أقرب معاهد البحوث السياسية للإدارة الأمريكية الحالية. فللمعهد علاقة وثيقة بنائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني الذي تشرف زوجته على المعهد مباشرة. ويتوقّر المعهد على عشرات من الباحثين المتفرغين وغير المتفرغين من كبار أساتذة الجامعات الأمريكية؛ ويضم مجلسه الإداري ومجلسه للتوجيه الأكاديمي خمسة وثلاثين عضواً من الشخصيات المؤثرة في اقتصاد الولايات المتحدة وسياساتها مثل رئيس بنك "تيسيس مانهاتن" والمدير العام لشركة "تكساس أنسترومنتس" ورئيس شركة "كوكس" للبترول والغاز، وعدد من كبار أساتذة العلوم السياسية مثل صاموئيل هانتغتون أستاذ علم الحكومة في جامعة هارفرد وصاحب نظرية صدام الحضارات. ونظراً لأن هذا المعهد هو وكر لمفكري المحافظين الجدد المقربين من إدارة بوش، فإنه يمكن القول إن بحوث هذا المعهد تمثل توجهات الحكومة الأمريكية، أو أن سياساتها تتأثر بشكل كبير ببحوث هذا المعهد.

### المحافظون في معية بوش الابن

وفي معية جورج دبليو بوش تحقق حلم المحافظين الجدد في العثور على الحاكم الذي يتبنى أفكارهم، فرغم نشاطهم الدؤوب وسط الدوائر السياسية المؤثرة في الولايات المتحدة، فإن المحافظين الجدد لم يجدوا فرصتهم المؤاتية لتأخذ بناصية القرار السياسي،

سواء الإرهاب" كانت تلك عبارة (مارتن بيرترز) التي أوردها في مقال له بمجلة "تيو ريبلك"

وهي إحدى خمس مجلات تعتبر قلاعاً للفكر اليهودي المتطرف في أمريكا، أما المجلات الأربع الأخريات، فهي: "مومنت" و"ناشيونال ريفيو" و"كومنتري" و"يكلي ستاندرد" وهذه المجلات رغم مظهرها المتواضع إلا أنها من أخطر المنابر التي تنشر الأفكار المحافظة المعادية للعرب والمسلمين، طالما أنهم لم يصلوا إلى حالة الاستسلام التام وانعدام الوزن في مواجهة إسرائيل.

وخلال إدارة جورج دبليو بوش الحالية في البيت الأبيض استطاع المحافظون الجدد السيطرة على أكبر وأهم مؤسسات ومراكز البحث، وهيئات التحرير في الصحف الهامة. وقد تبلورت وجهات نظرهم ومواقفهم قبل أن يصلوا إلى السلطة، من خلال مراكز الأبحاث اليمينية التي تضمنت أطروحاتهم حول السياسة العامة في الولايات المتحدة، والسعي لإقناع الإدارة الأمريكية والكونغرس بهذه الفلسفة الجديدة، التي تتبنى التدخل الإقتصادي المنفرد في الشؤون الخارجية، والضربات الاستباقية.

وقد أضافت مراكز الدراسات زخماً كبيراً لمواقف المحافظين، مثل معهد "هدسون"، ومعهد "أميركان إنتربرايز" للأبحاث، ومعهد "المشروع الأمريكي" و"مشروع القرن الأمريكي الجديد" ومعهد "ميمري" وهو الأداة الدعائية التي أسستها ميراف وورمسر مع عميل الاستخبارات الإسرائيلية السابق العقيد بيجال كارمون. وهو المعهد الذي وصفه المسؤول السابق



على أنه "اختطاف" وقع للسياسة الخارجية الأمريكية على أيدي هذه الفئة.

ففي كتابه " أين أخطأ اليمين؟ " يتهم (بات بيوكانن) مجموعة المحافظين الجدد بأنهم اختطفوا السياسة الخارجية في عهد بوش وغيروا أفكاره، من انتقاده لفكرة أن تلعب الولايات المتحدة دور الشرطي في العالم، إلى إتباع سياسة شن الحروب الإستباقية الإجهاضية لدعم إسرائيل، ومن أجل نشر (الأمركة) في العالمين العربي والإسلامي وإعادة تشكيلهما.

وعلى رأس إدارة جورج بوش، وجد صقر صقور المحافظين الجدد (ديك تشيني) في منصب نائب الرئيس، وأيضاً الصقر (دونالد رامسفيلد) . وزير الدفاع السابق . والمعروف أن تشيني ورامسفيلد أكثر تأثيراً بدرجة كبيرة من أهم رموز المحافظين الجدد، فكتاب مثل "حالة إنكار" لبوب إدوارد، يركز بالأساس على رامسفيلد ومن خلفه تشيني كأكبر المسؤولين عن مآزق أميركا في العراق، ويكاد لا يتناول المحافظين الجدد إلا عابراً.

وهناك أيضاً (بول وولفويتز) الديمقراطي السابق ونائب وزير الدفاع وأكثر المتحمسين لاحتلال العراق، و(ريتشارد بيرل) الملقب بـ "أمير الظلام" منظر احتلال العراق وصاحب نظرية استخدام القوة الأميركية لتدمير أعداء إسرائيل، و(دوجلاس فيث) وكيل وزارة الدفاع للشؤون السياسية الذي أقام مكتب الخطط الخاصة الذي أنشأه بالتلاعب بالمعلومات المخبرانية حول أسلحة الدمار الشامل.

بصورة واضحة، إلا في عهد وإدارة بوش الابن، الذي ضم إلى زمرة أفراداً مؤثرين من هذه المجموعة النشطة، وأوكل إليهم مناصب في مواقع سيادية مثل وزارات الدفاع والعدل والبيت الأبيض، وفي مواقع أخرى لها تأثيرها المباشر بالسياسات الخارجية والدفاعية والاجتماعية في الولايات المتحدة.

وقد اعتمد الرئيس الجمهوري على عشرات من المحافظين الجدد في إدارته، وهنأ نفسه باختيارهم، في حين ظل الباكون موجودين في أماكن عدة كمستشارين للحكومة أو في مناصب أممية ومواقع إعلامية واقتصادية متقدمة. وبالرغم من أن الرئيس بوش لا ينتمي شخصياً إلى المحافظين الجدد، إلا أنه تأثر بهم في سياساته، ومنذ أن قدم هؤلاء إلى البيت الأبيض في معيته استطاعوا أن يجذبوا بتوجهاتهم السياسية والفكرية . اهتمام الدوائر الإعلامية والسياسية في العالم أجمع، وأصبحوا القوة الأساسية المؤثرة في الإدارة والكونغرس.

يقول المنتقدون لبوش وإدارته من المحافظين: إن الرئيس الأميركي لم يأخذ القرارات، لأن آلية الحكومة التي يديرها بالاسم كانت هي التي تديره. وهذا الاحتضان الرئاسي جعل من وجود مجموعة (الجدد) السياسي والتنفيذي ملموساً ومحسوساً، كما أعطى أفكارهم وفلسفتهم السياسية متنفساً أخذ يشكل تحدياً للنسق التقليدي المؤلف في إدارة المجتمع السياسي الأميركي. وقد اعتبر هذا التحدي الذي أخذت تشكله المجموعة للمؤسسة السياسية التقليدية

سياسية لا ضرر من التحلل منها مع تغير الظروف".

### إسرائيل في وعي الجدد

تعد السمة المميزة التي ظلت تجمع المحافظين الجدد هي حبهم ودعمهم وولاؤهم لإسرائيل، واتهامهم من يخالف مواقفهم في تأييد الكيان الإسرائيلي بالعداء للسامية، الذي يعني . في رأسهم . كراهية اليهود بسبب دينهم أو ثقافتهم أو أصلهم. فالمحافظون الجدد الذين نابذوا العالم كله تقريباً العداء استثنوا منه الكيان الإسرائيلي الصهيوني الذي تمحور حوله تفكيرهم، معتبرين أن المصالح الأمريكية والإسرائيلية يجب أن تكون متماثلة.

أجهد المحافظون الجدد عقولهم في تليفيق الدلائل لإثبات أن ما هو في مصلحة إسرائيل هو في مصلحة أميركا، وذلك لإخفاء مشاعرهم الحقيقية التي تقدم الولاء لإسرائيل على الولاء للولايات المتحدة. ويخلص بات بيوكانن (وهو من المحافظين التقليديين) في كتابه " أين أخطأ اليمين؟ " إلى أن أيديولوجية المحافظين الجدد تنطلق من مبدأ أساسي وهو تطابق مصالح أميركا مع إسرائيل، وبالتالي فهم يدفعون الولايات المتحدة إلى محاربة أعداء الكيان الإسرائيلي.. وقد دفعوا أميركا إلى شن الحرب على العراق وكانت . حسب رأي بيوكانن . " أكبر خطأ استراتيجي أميركي خلال أربعين عاماً " .

كتب ستانلي هوفمان . البروفسور في جامعة هارفارد . يقول : توجد مجموعة غير مترابطة من أصدقاء إسرائيل تؤمن بتطابق المصالح بين الكيان

ويشكل (بول وولفويتز) و(ريتشارد بيرل) و(دوغلاس فيث) الثالوث الجهنمي الذي سوغ للإدارة فكرة خداع الشعب الأميركي بخطورة التسلح العراقي على الولايات المتحدة وشعبها، وجرها إلى حرب مكلفة بشرياً ومادياً وسياسياً وإنسانياً. وهو الثالوث الذي ما زال يسعى من وراء ستار إلى جرجرة أميركا نحو المواجهة مع إيران.

أما (جون بولتون) وما أدراك ما بولتون مندوب أميركا السابق بالأمم المتحدة، في الوقت الذي كان ينفي فيه وجود تلك المنظمة إلا إذا كانت أداة للسياسة الأميركية، ولا يري مانعا من " تدمير عشرة طوابق من طوابق مبناه " في نيويورك. ويقول جيمي كارتر في كتابه " القيم الأميركية المعرضة للخطر " : إن اختيار بوش لجون بولتون كسفير للولايات في الأمم المتحدة يعكس تبني حكومته لفلسفة المحافظين الجدد والتي تعتمد على تبني التدخل الاقتحامي المنفرد في الشؤون الخارجية لإعلاء شأن الولايات المتحدة ومصالحها السياسية والعسكرية، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط. ومن الجدير هنا بالذكر، أن جون بولتون ينتمي إلى صفوف المحافظين وكان عضواً في إدارة المجلس الاستشاري لـ " المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي " وبعض أفراد أسرته ومنهم شقيقته يقيمون في إسرائيل، وقد عرف عن جون بولتون احتقاره للشرعية والقوانين الدولية. نشرت له صحيفة "وول ستريت جورنال" مقالاً عام ١٩٩٧، جاء فيه " إن المعاهدات الدولية التي توقعها الولايات المتحدة لا تعتبر قوانين ملزمة، واجبة الاحترام، ولكن كضرورة

الصهيونية. ولقد تعلّم جنرالات إسرائيل والولايات المتحدة كيف يتعرفون على بعضهم البعض، وذلك بفضل جهود المحافظين الجدد واللقاءات المتبادلة التي ينظمها " المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي " (JINSA) وهو مؤسسة تفرض على كبار العاملين فيها متابعة كافة الحلقات الدراسية والندوات المتعلقة بأفكار وأطروحات فيلسوف المحافظين ليو شتراوس.

### العالم الإسلامي في أجندة الجدد

التركيز على العالم الإسلامي له جذوره العقائدية التي يبني عليها المحافظون الجدد منطلقاتهم الجديدة التي تتناسب وعالم ما بعد الحادي عشر من سبتمبر. وذلك ضمن أهداف إستراتيجية وأسباب عقائدية وسياسية، من بينها الحفاظ على بقاء إسرائيل، ووجودها كقوة مهيمنة ضمن المجال الحيوي للمنطقة العربية الإسلامية برمتها.

فبعد الهجوم الذي استهدف برج التجارة في نيويورك أعلن جورج بوش مباشرة أنها "حرب صليبية"، ولم تكن زلة لسان. مثلما قالوا. بل هي إستراتيجية مؤصلة سلفاً، بدأت بالحرب النفسية ضد العرب والمسلمين، من خلال الحملات ضد الإسلام والعروبة، ثم الحرب الإعلامية والثقافية ضد ثقافتهم ومناهجهم التربوية، ثم الحرب العسكرية باحتلال قسماً من بلدانهم، ثم بؤادر الحرب الدينية والحضارية التي يُروجون لها الآن.

ويعتقد المحافظون الجدد أن العالم الإسلامي عموماً والشرق الأوسط خصوصاً، هما نقطة

الإسرائيلي والولايات المتحدة، وينظر هؤلاء إلى السياسة الخارجية الأمريكية من عدسة اهتمامهم الكبير: هل هي صالحة بالنسبة لإسرائيل أم سيئة؟. ويمضي هوفمان قائلاً: منذ إقامة إسرائيل عام ١٩٤٨، لم يكن هؤلاء المفكرون على علاقة طيبة بوزارة الخارجية (الأميركية) على الإطلاق، ولكنهم الآن مستحكمون في البنتاغون.

وفي مقال نشره (دانيال بايبس) . مدير "ميدل إيست فورم" . بمجلة "كومنتري" المحافظة التي تصدرها اللجنة اليهودية الأميركية، تحت عنوان "هل تحتاج إسرائيل إلى خطة؟" يرى الكاتب المحافظ أن الحل الوحيد للصراع الفلسطيني . الإسرائيلي، يتمثل في أن يتخلى العرب عن حلم محو الدولة اليهودية، ولذلك يؤكد بايبس . بلا تردد . أن الصراع لن ينتهي لا بالمفاوضات ولا بالسور الواقعي، وإنما بقبول أحد الطرفين بالهزيمة. أما الوصفة التي يضعها لبلوغ هذه الحالة فهي أن ما يساعدنا على تغيير موقف الفلسطينيين هو الردع الإسرائيلي، بالإبقاء على حضور عسكري قوي وتهديد جدي باستخدام القوة، إذا تعرضنا للاعتداء. وتأتي خطورة هذا المقال من عرضه للأفكار الصهيونية دون أن تشويها المرابغة الدبلوماسية، أو يموهها طلاء العلاقات العامة.

وقد وطد صقور السياسة الخارجية الموالين لإسرائيل . من المحافظين الجدد . مراكزهم بقوة داخل إدارة جورج بوش الابن، فتمكنوا بمساعدة مؤسسات الأبحاث اليمينية من رسم سياسة أميركا الخارجية . وخصوصاً في الشرق الأوسط . بما تقتضيه المصالح

ويضيف كريستول: بعد ما حدث في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ استيقظ الأميركيون ليكتشفوا أن هذا العالم أصبح مكاناً خطيراً، ولهذا بحثوا عن مبدأ أو عقيدة تتيح لهم مواجهة هذا العالم الخطير، والعقيدة الوحيدة التي وجدوها هي تلك التي يتبناها المحافظون الجدد، وتقوم على تغيير الثقافة السياسية للمنطقة، وإيجاد نظام عالمي جديد، والاستعداد لاستخدام القوة لبناء وتأسيس هذا النظام الجديد. وعلى هذا الأساس كانت حرب العراق لبناء النظام العالمي والشرق الأوسط الجديد.

ويسأله محرر "هاآرتس" قائلاً: هل يعني هذا أن الحرب ضد العراق كانت حرب المحافظين الجدد؟ فيضحك كريستول ويقول: هكذا يقولون لكن الحقيقة أن هذه حرب أميركية، والمحافظون الجدد نجحوا في التغلغل داخل نسيج المجتمع الأميركي، وبسبب مثالية الأميركيين فقد قبلوا ما عرضه المحافظون في تبريرهم للحرب، فالأميركيون لم يرغبوا في شن حرب من أجل المصالح لكن حينما تعلق الأمر بالقيم والمثل وافقوا على تلك الحرب، أي أنها تستند إلى رؤية عقائدية.

ويسأله المحرر: هذه الرؤية العقائدية تعني أنه بعد العراق يأتي دور السعودية ومصر؟ فيقول كريستول إنه بالنسبة للسعودية فما زال هو والإدارة الأميركية مختلفين بشأنها، لكنه يرى أنه لا يمكن السماح للسعودية بالاستمرار في نهجها الذي يحض على كراهية ومعاداة الأميركيين.

انطلاق أميركا في سياستها لإعادة بناء النظام العالمي الجديد. إذ يربط المحافظون الجدد بين النازية، والشيوعية، والحركات الإسلامية، وهو ما تجلى في خطب جورج بوش، حين يربط بشكل تعسفي ومجرد بين هتلر ولينين وحماس وحزب الله وما يصفه بـ (الإسلام الفاشي) في حزمة واحدة.

يرى (إليوت كوهين) أحد أكثر أكاديميي المحافظين الجدد تأثيراً والذي بدأ نجمه يسطع داخل الإدارة الأميركية بعدما عينته وزيرة الخارجية كوندا ليزا رايس مستشاراً لها. يرى كوهين أن العالم يعيش الآن حرباً عالمية رابعة ضد العالم الإسلامي.

فهم يتهمون ديناً كاملاً بأنه يحرض على العنف ويخلق جواً ثقافياً يقود إلى الإرهاب، ومن ثم يؤمنون بأن الخطر الأساس الذي يهدد أميركا هو خطر الإرهاب الذي تقوم به جماعات مسلمة بالأساس. يقول ريتشارد بيرل: "إن السياسة الوحيدة الممكنة للغرب وللولايات المتحدة، في كل حال، هي سياسة المواجهة طويلة الأمد ومتعددة الأشكال مع العالمين العربي والإسلامي".

وفي رده على سؤال لمراسل صحيفة "هاآرتس" الإسرائيلية، حول السبب الذي من أجله شنوا الحرب على العراق، يقول وليام كريستول. أحد المراجع المؤثرة في عقل جورج بوش وكان من صناع فكرة غزو العراق. يقول: إن هذه الحرب تهدف أول ما تهدف إلى تشكيل وبناء شرق أوسط جديد، فهي حرب لتغيير الثقافة السياسية في المنطقة بأكملها.

مركز الدراسات الأمنية، وهما من الرموز البارزة للمحافظين الجدد ويتمتعان بارتباطات عديدة بمؤسسات المحافظين.

وعلى الرغم من أن موضوع النقاش في المؤتمر هو "إصلاح الإسلام" فإن أغلب المتحدثين -وفقاً لقائمة المتحدثين التي وزعها المنظمون- من غير المسلمين، بل من العلمانيين أو ممن تحولوا عن الإسلام، ثم تخصصوا في مهاجمته.

### هجمات ال ١١ من سبتمبر

يرى العديد من الباحثين والخبراء أن جزءاً كبيراً من (النجاح) المرحلي الذي سجله المحافظون الجدد، في السنوات القليلة الماضية، يعود إلى أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتغيراتها على السياسة الأميركية والعالم. فالمتفقون الذين اعتادوا قيادة معارك الأفكار وجدوا فرصة مناسبة لوضع نظرياتهم موضع التطبيق. إذ كانوا المجموعة الوحيدة التي أوجدت تفسيراً كما اقترحت رداً في التو واللحظة، فقط بعد أيام قلائل من الهجمات.

وإذا كان صحيحاً أنهم لم يتوقعوا حدوثها، أو لم يسبق شيء إلى علمهم بشأنها، فإنهم على الأقل كانوا قد سبقوها بتوجيه الإنذارات: "علينا ألا نترك أنفسنا ننام عند نهاية الحرب الباردة.. لنبقى يقظين.. إنه من المبكر، أن يتم التحدث عن مغامرات السلام، لأن هناك مخاطر جديدة تهددنا".

ولعله مما يستلقت النظر في هذا الصدد ما يذكره المراقبون من أن الرئيس الأميركي . وبعد الهجمات . انقلب من رئيس عادي كانت السلطة هي التي

أما فيما يتعلق بمصر فيعتقد كريستول أنه لا يمكن الموافقة على الاستمرار في الوضع الراهن إذ يجب أن تتبع ديمقراطية ليبرالية، ويضيف أن الاستقرار الذي يعرضه القادة العرب هو استقرار وهمي وخيالي.

وكان عدد من كبار المحافظين الجدد الموالين لإسرائيل نظموا . أوائل مارس من العام الحالي ٢٠٠٧ . ما سمي بمؤتمر "القمة الإسلامية الإصلاحية" في الولايات المتحدة، بهدف "علمنة الإسلام" و" إعادة تفسير القرآن" بتفريغه من مضمونه. عقد المؤتمر بمشاركة وجوه علمانية بارزة، ومسؤولي إعلام ومخابرات غربيين. وفي بيان صحفي قال المنظمون: إن المؤتمر سيناقش التفسيرات العلمانية للإسلام، وأهمية توسيع مساحة النقد والحاجة لنقد القرآن. ويقول البيان: إنه يهدف إلى صياغة "إسلام عصري" من خلال إعادة تفسير الإسلام بأسلوب "عصري".

ومن أبرز المنظمين (مايكل ليدين) الذي ينتمي إلى معهد "أميركان إنتربرايز" الذي يساهم في تشكيل السياسة الخارجية للإدارة الأميركية. ومن المنظمين أيضاً "المؤسسة الأوروبية للديمقراطية" التي تعتبر الذراع الأوروبية لمؤسسة "الدفاع عن الديمقراطيات" الأميركية الموالية لإسرائيل والتي تأسست بعد يومين فقط من هجمات ال ١١ سبتمبر ويسيطر عليها اليمينيون الجمهوريون من المحافظين الجدد. كذلك شارك في التنظيم (وليام كريستول) رئيس تحرير مجلة "ويكلي ستاندرد" الأسبوعية لسان حال اليمين الصهيوني الأميركي، وفرائك جافني رئيس

ونشير في هذا الصدد إلى تقرير "إستراتيجية الدفاع لعقد التسعينات" الذي أعده ديك تشيني وزملاؤه عام ١٩٩٢. أي قبل ثماني سنوات من وصوله إلى منصبه الحالي كنائب للرئيس. واختار هو و زملاؤه من المحافظين الجدد العراق كهدف لتطبيق تلك الفلسفة خدمة لأمن إسرائيل، ولتحويل العراق قاعدة عسكرية دائمة للولايات المتحدة في المنطقة.

تستهويه، إلى زعيم وقائد ومنظر مقتنع بأنه يحمل رسالة القضاء على ما وصفه بالشر، ويذكر المراقبون بتصريح سبق أن نسب إلى جورج دبليو بوش ذاته، حين سئل مرة إذا كان يتحدث إلى "أبيه" - الرئيس الأسبق - فأجاب بأنه يتحدث إلى الأب الذي في السماوات.. ولقد تمكن المحافظون الجدد بعد الهجمات من السيطرة سيطرة كاملة على السياسة الأمريكية.

## " المحافظون الجدد " في أمريكا: من هم

### و ماذا يريدون!؟

مجلة العصر / ٢٠٠٢-١٠-٠٣

يقول العارفون بخبايا دهاليز توجيه و صنع القرار الأمريكي أن كريستول و زمرة حاضرون بقوة لكن بصمت كذلك في الجدل الدائر حول ملف العراق. و قد ألف أحد زملائه و يدعى إليوت كوهين و هو أستاذ في جامعة جونز هوبكينز كتابا حول السلطة العسكرية، و نجد في إحدى مقدمات الكتاب رأي كريستول فيه حيث يقول بأنه "الكتاب الذي على الرئيس بوش قراءته". و فعلا شوه الرئيس الأمريكي خلال عطلته في مزرعة كراوفورد في شهر أغسطس الماضي و هو يحمل الكتاب نفسه.

ويليام كريستول رئيس تحرير مجلة "ويكلي ستاندارد" هو أحد "منظري" ما يسمى بتيار "المحافظين الجدد" مصدر "إلهام" الإدارة الأمريكية التي يقودها الجمهورية برئاسة الرئيس بوش الابن. و لا يحبز كريستول أن تلصق به "تهمة"

## العراق.. محطة على طريق التدمير

من المعروف أن صياغة جزء كبير من كابوس (الشرق الأوسط) الحالي، تمت على عين المحافظين الجدد وحسب رغبتهم وتوجهاتهم. إذ تعد المنطقة العربية و(الشرق الأوسط) عامة، مركز دائرة التفكير الجيوسياسي لدى المحافظين الجدد، الذي يعتقدون أنه يجب أن يتبدل طوعاً أو كرهاً، وأن يأخذ التبدل المنشود (إسرائيل) في حسابه.

ويقدم كتاب America Alone لمؤلفه Stefan Hapler و Jonathan Clarke . الخبيران في السياسة الخارجية . التفسير وكيف أن مجموعة المحافظون الجدد اختطفوا السياسة في كل من أميركا وبريطانيا تحت مزاعم مكافحة الإرهاب ظاهرياً، في حين كان الهدف هو إعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط حتى تظل دائرة في فلك السياسة الأمريكية ومستجيبة لإيحاءاتها وتوجهاتها، ومتقبلة لفكرة التدخل الأمريكي في شؤون دولها الداخلية ومتقبلة لفكرة حروب أميركا الوقائية.

البعد النضالي واضحاً في سلوكيات كتاب المحافظين الجدد، فلا يترددون أحياناً في الإمضاء جماعياً على رسائل "احتجاج" مفتوحة توجه إلى البيت الأبيض خاصة بعد هجمات سبتمبر.

و يرجع بعض الأكاديميين خلفية هيمنة المحافظين الجدد إلى غياب "الثروة الثقافية الأكاديمية" التي كانت في السابق تستمد من الجامعات الكبيرة لتوجه رجال السياسة مثلما حصل عندما استعان روزفلت وبعده بثلاثين عاماً كيندي بجامعيين لامعين لوضع نظرية "نيو ديل" أو "الحدود الجديدة"، كما أن كيسينجر كان لا يزال جامعياً عندما اتخذ نيكسون مستشاراً له.

كما أننا نجد المحافظين الجدد ناشطين بقوة على الجبهة الإعلامية فهم قد تربعوا على شبكة فوكس نيوز التي يملكها رجل الأعمال الصهيوني روبرت مردوخ - وهو يمول أيضاً ويكلي ستاندارد- ويحتلون صفحات النقاش في جريدة وول ستريت جورنال. و معروف كذلك ولاء بعض المعلقين وكتاب الافتتاحيات في أبرز الصحف و المجلات الأمريكية لهذا التيار، مثل نيويورك تايمز و واشنطن بوست و التايم و نيوزويك، و من بينهم توماس فريدمان و ويليام سفاير و جورج ويل و تشارلز كراوثامر. و من بين السياسيين الحاليين كذلك بعض الوجوه المعروفة مثل رامسفيلد و نائبه وولفوويتز وديك تشيني، لكن كذلك وجوه "خفية" مثل مساعد وزير الخارجية جون بولتون و حتى زوجة نائب الرئيس لين تشيني.

النفوذ على البيت الأبيض، مؤكداً أن الإدارة الحالية لا تحبه شخصياً و يذكر بأنه دعم المترشح الجمهوري الآخر الذي نافس بوش خلال جولة الرئاسيات الأولى جون ماكين الذي يعد من أكثر المتحمسين حالياً لضرب العراق و إسقاط صدام.

بدا كريستول و كأنه يوجه النقاش الحامي بخصوص الحرب خلال شهر أغسطس الماضي و اخذ يرسل رسائل الفاكس إلى هيئات تحرير الصحف والمجلات معلناً أن النقاش انتهى بعد خطاب نائب الرئيس ديك تشيني يوم ٢٦ من نفس الشهر في ناشفيل بولاية تينيسي، و أن على بوش التوجه إلى الكونغرس للحصول على إذن بشن الحرب. و لم يتردد مرة في إحدى افتتاحياته بدعوة وزير الخارجية كولن باول بالانسحاب و ترك شخص آخر يكمل المهمة إذا كان غير متفق مع سياسة بوش.

ورغم أن المحسوبين على تيار "المحافظين الجدد" في الأوساط الإعلامية و السياسية ليسوا أكثر من مجموعة ضيقة إلا أن آذان الإدارة الأمريكية منتبهة أكثر من المطلوب لما يقولون و يكتبون، و هذا رأي رؤساء و مستشارين سابقين على غرار جيمي كارتر و برنت سكوكروفت اللذين يدينون "المنظرين" الساعين لإدخال تغييرات جذرية على السياسة الخارجية الأمريكية سواء تجاه منطقة الخليج أو الأمم المتحدة. وقد توسع نفوذ المحافظين الجدد داخل دوائر الحزب الجمهوري خاصة كما هيمنوا على معاهد الدراسات السياسية والمكاتب الاستشارية التي تمد مختلف أجهزة الإدارة بالتحليلات والأفكار و الاستراتيجيات. و تجد كذلك

أهدافها؟ هذه تساؤلات تجد بعض الإجابات و التوضيحات في تقارير ملف "المحافظين الجدد".

### المحافظون الجدد' في أمريكا: من هم و ماذا يريدون؟!

ويليام كريستول رئيس تحرير مجلة "ويكلي ستاندارد" هو أحد "منظري" ما يسمى بتيار "المحافظين الجدد" مصدر "إلهام" الإدارة الأمريكية التي يقودها الجمهورية برئاسة الرئيس بوش الابن. و لا يحبذ كريستول أن تلتصق به "تهمة" النفوذ على البيت الأبيض، مؤكداً أن الإدارة الحالية لا تحبه شخصياً و يذكر بأنه دعم المترشح الجمهوري الآخر الذي نافس بوش خلال جولة الرئاسيات الأولى جون ماكين الذي يعد من أكثر المتحمسين حالياً لضرب العراق و إسقاط صدام.

و يقول العارفون بخبايا دهاليز توجيهه و صنع القرار الأمريكي أن كريستول و زمرة حاضرون بقوة لكن بصمت كذلك في الجدل الدائر حول ملف العراق.

وقد أُلّف أحد زملائه و يدعى إليوت كوهين و هو أستاذ في جامعة جونز هوكينز كتاباً حول السلطة العسكرية، و نجد في إحدى مقدمات الكتاب رأي كريستول فيه حيث يقول بأنه "الكتاب الذي على الرئيس بوش قراءته". و فعلاً شوهه الرئيس الأمريكي خلال عطلة في مزرعة كراوفورد في شهر أغسطس الماضي و هو يحمل الكتاب نفسه.

بدا كريستول و كأنه يوجه النقاش الحامي بخصوص الحرب خلال شهر أغسطس الماضي و اخذ يرسل رسائل الفاكس إلى هيئات تحرير

و إذا كانت أحداث الحادي عشر سبتمبر قد منحت تيار المحافظين الجدد مبررات قوية للدفع بأفكاره إلى الواجهة، فإنه يلقي رفضاً متزايداً من المحافظين "التقليديين". و كان هؤلاء قد تجمعوا خلال انتخابات العام ١٩٩٦ حول بات بوكانان الذي انهزم في الانتخابات الأولية أمام خصمه بوب دول. و يتهم الصحفي صامويل فرانسيس الذي يعد من أنصار بوكانان المحافظين الجدد بأنهم يفضلون " دولة مانحة قوية " يشكلها اليسار، و " يسعون لتصدير الديمقراطية و يرفضون سياسة العزلة ". و الملفت كذلك أنهم وجدوا في الكنيسة اليمينية المتصهينة الحليف الطبيعي مستوحين أفكارها الانجيلية التي تشارك مصير إسرائيل" في نظرهم.

مترجم عن صحيفة لوموند بتصرف

### المحافظون الجدد: من "التروتسكية" إلى "العناية الإلهية"!(١)

٢٠٠٢-١٠-٠٣

يتساءل كثير من المهتمين بالسياسة الأمريكية الخارجية عن خلفية "مباعت" الاندفاع الذي تشهده مواقف الإدارة الأمريكية الحالية. و كثيرون هم كذلك من لا يقتنعون بتفسير وجود "الجمهوريين" و عودتهم إلى سدة الحكم، بل يرون أن هيمنة "أقلية" متطرفة استغلت الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة لتبرير نظرتها في التعامل مع "بقية العالم". لكن ما هي هذه "الأقلية"، و ما هي مرجعيتها الفكرية والسياسية و ما هي



رجال السياسة مثلما حصل عندما استعان روزفلت و بعده بثلاثين عاما كيندي بجامعيين لامعين لوضع نظرية "نيو ديل" أو "الحدود الجديدة"، كما أن كيسيغرا كان لا يزال جامعيًا عندما اتخذه نيكسون مستشارًا له.

كما أننا نجد المحافظين الجدد ناشطين بقوة على الجبهة الإعلامية فهم قد تربعوا على شبكة فوكس نيوز التي يملكها رجل الأعمال الصهيوني روبرت مردوخ - وهو يمول أيضا ويكلي ستاندارد- ويحتلون صفحات النقاش في جريدة وول ستريت جورنال. و معروف كذلك ولاء بعض المعلقين وكتاب الافتتاحيات في أبرز الصحف و المجلات الأمريكية لهذا التيار، مثل نيويورك تايمز و واشنطن بوست و التايم و نيوزويك، و من بينهم توماس فريدمان و ويليام سفاير و جورج ويل و تشارلز كراوثامر. و من بين السياسيين الحاليين كذلك بعض الوجوه المعروفة مثل رامسفيلد و نائبه وولفويتز وديك تشيني، لكن كذلك وجوه "خفية" مثل مساعد وزير الخارجية جون بولتون و حتى زوجة نائب الرئيس لين تشيني.

و إذا كانت أحداث الحادي عشر سبتمبر قد منحت تيار المحافظين الجدد مبررات قوية للدفع بأفكاره إلى الواجهة، فإنه يلقى رفضًا متزايدًا من المحافظين "التقليديين". و كان هؤلاء قد تجمعوا خلال انتخابات العام ١٩٩٦ حول بات بوكانان الذي انهزم في الانتخابات الأولية أمام خصمه بوب دول. و يتهم الصحفي صامويل فرانسيس الذي يعد من أنصار بوكانان المحافظين الجدد بأنهم يفضلون "دولة

الصحف و المجلات معلنا أن النقاش انتهى بعد خطاب نائب الرئيس ديك تشيني يوم ٢٦ من نفس الشهر في ناشفيل بولاية تينيسي، و أن على بوش التوجه إلى الكونغرس للحصول على إذن بشن الحرب. و لم يتردد مرة في إحدى افتتاحياته بدعوة وزير الخارجية كولن باول بالانسحاب و ترك شخص آخر يكمل المهمة إذا كان غير متفق مع سياسة بوش.

و رغم أن المحسوبين على تيار "المحافظين الجدد" في الأوساط الإعلامية و السياسية ليسوا أكثر من مجموعة ضيقة إلا أن آذان الإدارة الأمريكية منتبهة أكثر من المطلوب لما يقولون و يكتبون، و هذا رأي رؤساء و مستشارين سابقين على غرار جيمي كارتر و برنت سكوكروفت اللذين يدينون "المنظرين" الساعين لإدخال تغييرات جذرية على السياسة الخارجية الأمريكية سواء تجاه منطقة الخليج أو الأمم المتحدة. و قد توسع نفوذ المحافظين الجدد داخل دوائر الحزب الجمهوري خاصة كما هيمنوا على معاهد الدراسات السياسية و المكاتب الاستشارية التي تمد مختلف أجهزة الإدارة بالتحليلات و الأفكار والاستراتيجيات. و تجد كذلك البعد النضالي واضحًا في سلوكيات كتاب المحافظين الجدد، فلا يترددون أحيانًا في الإمضاء جماعيًا على رسائل "احتجاج" مفتوحة توجه إلى البيت الأبيض خاصة بعد هجمات سبتمبر.

و يرجع بعض الأكاديميين خلفية هيمنة المحافظين الجدد إلى غياب "الثروة الثقافية الأكاديمية" التي كانت في السابق تستمد من الجامعات الكبيرة لتوجه

الحركة المعادية للحرب في فيتنام و دافعوا عن خيار محاربة الشيوعية في منطقة الهند الصينية (فيتنام).

و تفسر المواقف المذكورة ابتعاد المحافظين الجدد عن عائلتهم السياسية الأصلية (اليسار) فيما يخص الموقف من إسرائيل. فبينما أصبحت الحركة المعادية للصهيونية "موضة" في أوساط اليساريين الراديكاليين بمن فيهم اليهود، التزم التيار بموقف اليساريين "الديمقراطيين" على غرار الديمقراطيين الاجتماعيين في أوروبا الداعمين باستمرار للدولة اليهودية.

و مع بداية حقبة السبعينيات شرع في إعادة تشكل تيار المحافظين الجدد كون الذين صبوا في قلبه الفكري جاءوا من منابع إيديولوجية مختلفة ومتنوعة. فهناك اليسار أو حتى أقصى اليسار النيويوركي، و هناك المحافظين التقليديين ثم المحافظين المتأثرين بالتيار الديني الذي أعيد له الاعتبار في كتاب راسل كيرك "الروح المحافظة" الصادر في عام ١٩٥٣ و الذي أصبح أحد المراجع الأساسية للتيار.

و بالنسبة لهؤلاء الخلاف مفتوح مع الديمقراطيين والجمهوريين على حد سواء. فالجمهوريون افلسوا أخلاقيا بسبب نيكسون و فضيحة ووترغيت التي أفضت إلى انتخاب الديمقراطي جيمي كارتر العام ١٩٧٦، الذي يمثل في نظر الذين أصبحوا يعرفون ب"المحافظين الجدد" أقصى درجة في سلم "الانحراف الأمريكي". و جاء رد الفعل عبر الانتفاخ حول رونالد ريغان الذي سيهزم كارتر في

مانحة قوية" يشكلها اليسار، و "يسعون لتصدير الديمقراطية و يرفضون سياسة العزلة". و الملفت كذلك أنهم وجدوا في الكنيسة اليمينية المتصهينة الحليف الطبيعي مستوحين أفكارها الانجيلية التي "تشارك مصير إسرائيل" في نظرهم.

### تروتسكيون، محافظون!

تتضمن قائمة المنتمين لتيار "المحافظين الجدد" عددا من أسماء شخصيات يهودية أمثال كوهين و كاغان و كراوثامر و هورويتز إلخ... ما حدا بخصومهم إل تصنيف التيار ضمن جماعات الضغط اليهودية داخل أمريكا، مع اختلاف واحد و هو أن "مناضليه" لا يجاهرون بذلك. و وراء الاتهام خلفية تجمل مغزى ثقيل مفاده أن ليست أمريكا هي التي تدعم إسرائيل بل إسرائيل -أو اليمين الإسرائيلي تحديدا- هو الذي "يلهم" السياسة الأمريكية من خلال المحافظين الجدد.

و الواقع بخلاف ذلك تماما مع أن مغامرة المحافظين الجدد كانت في بدايتها قصة يهودية تقريبا. فقد انطلقت من الوسط المثقف في نيويورك حيث هيمنة الفكر الماركسي و طبعته الستالينية خلال سنوات الخمسينيات. و حدث أن انشق البعض عن الشيوعية و التحقوا بالتروتسكيين الذين وضعوا مسألة النضال ضد الاتحاد السوفييتي على رأس الأولويات. و من هنا تكرر الخلاف بينهم و بين تيار اليسار التقليدي خاصة أنهم ذهبوا أبعد من أي تيار آخر في أمريكا و عارضوا سياسة "التعايش السلمي" بين القطبين ثم انفصلوا عن

انتخابات ١٩٨٠. و بعد عشرين عاما، لا تزال "الريغانية" رمزا لـ"المرحلة الذهبية" للمحافظين الجدد. فبدل التعايش السلمي طرح برنامج حرب النجوم لحمل الاتحاد السوفييتي على خوض مجهود عسكري يصعب على اقتصاده تحمله.

و باسم الحفاظ على العائلة و المسؤولية الفردية يعارض المنتمون للتيار دعم الدولة للسود بالمنح العائلية و الحد من امتلاك السلاح، و يرون مقابل ذلك أن تدخل الحكومة الأمريكية في القضايا الخارجية مبرر باعتبار أمريكا "أمة مزودة بالعبادة الإلهية" و تسير وفق مقتضيات أخلاقية غير قابلة للتفاوض -على حد تعبير الرئيس بوش- و تغطي مصلحتها مصالح الإنسانية جمعاء.

و عليه استعاد المحافظون الجدد مع بوش السنوات "الريغانية"، لكن العدو هذه المرة ليس الشيوعية بل "الإرهاب الإسلامي"، و المبادئ هي نفسها التي تقود الحرب "العادلة". أما الأمم المتحدة فليست سوى بيروقراطية عديمة الفعالية و متواطئة مع الأنظمة الأكثر فسادا و بغضا في العالم و مهترئة بالأفكار المعادية للسامية، و عليه لا يخشى من مواجهتها.

### بعض أبرز وجوه تيار المحافظين الجدد

#### إيرفينغ كريستول

يعتبر "عراب" المحافظين الجدد و هو أحد المنشطين المهمين في المعهد الأمريكي للمؤسسة و هو من أهم المعاهد التابعة لهم في واشنطن. و يقول كريستول في مذكرة خصصها لسيرته الذاتية بأنه توجهاته السياسية حملت دائما طيلة مسيرته

الفكرية وصف "تيو" أو "الجديد" فانقل من "النيوماركسية" إلى "النيوتروتسكية ثم نيواشتراكية إلى نيولبرالية وأخيرا المحافظ الجديد". و هو والد الصحفي ويليام كريستول رئيس تحرير أسبوعية ويكلي ستاندارد المشار إليه آنفا. و قد عرف عن إيرفينغ أنه كان في نهاية الستينيات من بين مثقفي تيار اليسار الأوائل الذين أحدثوا القطيعة مع المبادئ "التقدمية". و عمل أستاذا للعلوم الاجتماعية في جامعة نيويورك و اهتم خاصة بقضايا التربية و السياسات الاجتماعية.

#### غاري بوير

رئيس مجموعة "القيم الأمريكية" التي تعتبر جماعة نفوذ تحتضن العديد من الكنائس البروتستانتية وينتمي إلى المذهب المعمداني، و كان بوير -٥٦ عاما- أحد مستشاري رونالد ريغان في الثمانينيات. و قاد بعدها إحدى أكبر جماعات النفوذ الأمريكية المعروفة باسم "الحملة من أجل العائلا الشغيلة" التي تدعم الإجراءات الحكومية لمساعدة العائلات. ودأبت الجماعة على تمويل الحملات الانتخابية للمترشحين المحافظين. كما ترأس "مجلس البحوث العائلية" و هو معهد في واشنطن مختص في السياسات الاجتماعية و التربية. كان مترشحا جمهوريا لفترة لرئاسيات ٢٠٠٠، و ينشط في إطار الحملة المناهضة للإجهاض و الدفاع عن الزواج في مواجهة "محاولات إعادة النظر" التي تهدده في نظره.

## ريتشارد بيرل

## وثيقة 'المحافظين الجدد' :

العراق هدف تكتيكي، السعودية هدف استراتيجي  
ومصر الجائزة الكبرى

قبل عدة أسابيع دعا ريتشارد بيرل (أحد أبرز الوجوه المحافظين الجدد ومن صقور وزارة الدفاع الأمريكية المتصهينين) قادة البنتاغون للالتقاء مع باحثي معهد دراسات استراتيجية وذي صلات وثيقة بوزارة الدفاع. وحسب المعلومات التي وصلت إلى أيدي أحد كبار قادة جهاز الدفاع الإسرائيلي السابقين، قام الباحثون بطرح وجهتي نظر. الأولى تقوم على مثلث أهداف حرب مكافحة الارهاب والدمقرطة في الشرق الاوسط : العراق هدف تكتيكي، والسعودية هدف استراتيجي، أما مصر فهي الجائزة الكبرى. أما المثلث في التصور الثاني فلم يكن أقل إثارة من الأول: فلسطين هي اسرائيل، والأردن هو فلسطين، والعراق هو المملكة الهاشمية. و هناك مؤشرات على هذا التصور يتلاءم مع أحلام بعض الشخصيات المؤثرة وصانعة القرار حول مثلث بوش - تشيني - رامسفيلد. بل وحسب مصادر مطلعة، فإن صاحب "الخطة الهاشمية" هو نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني ونائبه المتصهين بول وولفويتز، ويعتبران من "أشرس" صقور الإدارة الأمريكية، كما نقل برنامج التلفاز الروسي "Drugoye Vremya"، أن المسؤولين الأمريكيين قدموا مرتين دعوة للأمير حسن للقاء المعارضة العراقية في الصيف الماضي!، وباعتبار أن كثيرا من أطراف المعارضة العراقية المقيمة في الغرب تعتمد إلى حد كبير على واشنطن، فإن هذا الواقع قد

مدير "مجلس سياسة الدفاع" و هو هيئة استشارية تابعة لوزارة الدفاع، و قد وصف من قبل أحد الصحفيين بأنه "بطل الحرب الباردة". و سبق أن تقلد بيرل -٦١ عاما- مناصب عالية حيث كان مساعدا لوزير الدفاع مكلفا بالأمن القومي بين عامي ١٩٨١ و ١٩٨٧، حيث لعب وقتها دورا بارزا في السياسة السوفييتية التي تبنتها إدارة رونالد ريغان. والملفت أن بيرل بدأ مسيرته رفقة أحد الوجوه المعروفة في أوساط الديمقراطيين و هو هنري جاكسون القريب من حزب الليكود اليميني الإسرائيلي. و يتردد أن وزير الدفاع رامسفيلد يهتم كثيرا بأرائه و أنه يعتقد بأن قلب نظام صدام يمكن أن "يحرك الوضع في الشرق الأوسط".

## ديفيد بروكس

يبلغ الأربعينيات من عمره و هو أحد مسؤولي أسبوعية ويكلي ستاندارد و عمل سابقا في صحيفة وول ستريت جورنال. و تنشر آراؤه في نيويورك تايمز كما يشارك كمتعاون دائم في برامج القناة التابعة للقطاع العام "بي بي أس". و عادة ما ينتقد بروكس بأسلوب ساخر و تهكمي من "خبة اليسار" وهم الأثرياء الذين لا يفعلون شيئا في نظره لتغيير نظام اجتماعي يدعون محاربتة لكنهم في الواقع يستغلون مزاياه في حياتهم الخاصة.

شكل الاردن تحديا لتطلعات سورية في المنطقة عندما اقترح إعادة الحكم الهاشمي للعراق، وبما أن مستقبل العراق يملك تأثيرا جوهريا على التوازن الاستراتيجي في الشرق الاوسط، فمن البديهي أن تكون لاسرائيل مصلحة في دعم جهود الهاشميين لاعادة تعريفه وتحديده من جديد!؟

في هذه النقطة يسير الخبران اليهوديان اللذان كانا ولا زالا يشغلان منصبين مركزيين في البنتاغون (وتعزز تأثيرهما في عهدة الرئيس بوش ) على حبل رفيع جدا بين ولائهما لسياسة الادارات الامريكية الرسمية (بما فيها ريغان حيث شغل بيرل منصبا رفيعا في ادارته) وبين مصالح اسرائيل.

### المحافظون الجدد: من 'التروتسكية' إلى 'الغناية الإلهية'! (٢)

٢٠٠٦-١٠-٠٦

تتضمن قائمة المنتمين لتيار "المحافظين الجدد" عددا من أسماء شخصيات يهودية أمثال كوهين و كاغان و كراوثامر و هورويتز إلخ... ما حدا بخصوصهم إل تصنيف التيار ضمن جماعات الضغط اليهودية داخل أمريكا، مع اختلاف واحد و هو أن "مناضليه" لا يجاهرون بذلك. و وراء الاتهام خلفية تجمل مغزى ثقيل مفاده أن ليست أمريكا هي التي تدعم إسرائيل بل إسرائيل -أو اليمين الإسرائيلي تحديدا- هو الذي "يلهم" السياسة الأمريكية من خلال المحافظين الجدد.

يعزز هذه المزاعم، وأيضاً، فإن واشنطن أظهرت اهتماما كبيرا بالمحادثات بين الأردن والمعارضة العراقية والتي تطرقت إلى مناقشة فكرة "المملكة الهاشمية الموحدة"! ريتشارد بيرل وداغ فايت انضما في عام ١٩٩٦ لمجموعة صغيرة من الباحثين الذين طولبوا بمساعدة بنيامين نتتياهو في خطواته الاولى كرئيس للحكومة. ولم يكن هؤلاء يعرفون في حينه أن ورقة العمل التي أعدوها والتي تتضمن خطة لاعادة العراق بمساعدة اسرائيل إلى حكم العائلة الهاشمية، ستلقي الضوء بعد أربع سنوات على سياسة "الدولة العظمى الوحيدة" في العالم في الوقت الحالي. الوثيقة التي أعدت في المعهد المقدسي في واشنطن للدراسات الاستراتيجية والسياسية المتقدمة تظهر في الانترنت، وقد تعرضت الصحافة الامريكية إليها سابقا. السياق العراقي والاسرائيلي الحالي والمناصب الرئيسية التي يشغلها هؤلاء الاشخاص اليوم في إدارة بوش تحول هذه الورقة إلى ثروة مغرية. بيرل يقف على رأس المجلس الاستشاري في وزارة الدفاع، ويعتبر أحد المفكرين الاستراتيجيين الهامين في المؤسسة الامريكية. وفايت هو نائب وزير الدفاع، الشخص رقم (٣) في هيكلية البنتاغون. الوثيقة تطرح رؤية طموحة تتكون من شراكة أمريكية اسرائيلية على أساس عدم الاتكالية والنضج ومبدأ التبادل، بدلا من الشراكة التي تركز على الصراعات الاقليمية فقط. الشراكة الجديدة التي يضع بيرل وفايت بصماتهما عليها ومعهما خمسة باحثين آخرين تمد أذرعاها في كل أرجاء المنطقة. في الآونة الاخيرة

الصادر في عام ١٩٥٣ و الذي أصبح أحد المراجع الأساسية للتيار.

و بالنسبة لهؤلاء الخلاف مفتوح مع الديمقراطيين والجمهوريين على حد سواء. فالجمهوريون افسوا أخلاقيا بسبب نيكسون و فضيحة واترغايت التي أفضت إلى انتخاب الديمقراطي جيمي كارتر العام ١٩٧٦، الذي يمثل في نظر الذين أصبحوا يعرفون ب"المحافظين الجدد" أقصى درجة في سلم "الانحراف الأمريكي". و جاء رد الفعل عبر الالتفاف حول رونالد ريغان الذي سيهزم كارتر في انتخابات ١٩٨٠. و بعد عشرين عاما، لا تزال "الريغانية" رمزا ل"المرحلة الذهبية" للمحافظين الجدد. فبدل التعايش السلمي طرح برنامج حرب النجوم لحمل الاتحاد السوفييتي على خوض مجهود عسكري يصعب على اقتصاده تحمله.

و باسم الحفاظ على العائلة و المسؤولية الفردية يعارض المنتمون للتيار دعم الدولة للسود بالمنح العائلية و الحد من امتلاك السلاح، و يرون مقابل ذلك أن تدخل الحكومة الأمريكية في القضايا الخارجية مبرر باعتبار أمريكا "أمة مزودة بالعناية الإلهية" و تسير وفق مقتضيات أخلاقية غير قابلة للتفاوض -على حد تعبير الرئيس بوش- و تغطي مصلحتها مصالح الإنسانية جمعاء.

و عليه استعاد المحافظون الجدد مع بوش السنوات "الريغانية"، لكن العدو هذه المرة ليس الشيوعية بل "الإرهاب الإسلامي"، و المبادئ هي نفسها التي تقود الحرب "العادلة". أما الأمم المتحدة فليست سوى

و الواقع بخلاف ذلك تماما مع أن مغامرة المحافظين الجدد كانت في بدايتها قصة يهودية تقريبا. فقد انطلقت من الوسط المثقف في نيويورك حيث هيمنة الفكر الماركسي و طبعته الستالينية خلال سنوات الخمسينيات. و حدث أن انشق البعض عن الشيوعية و التحقوا بالتروتسكيين الذين وضعوا مسألة النضال ضد الاتحاد السوفييتي على رأس الأولويات. و من هنا تكرس الخلاف بينهم و بين تيار اليسار التقليدي خاصة أنهم ذهبوا أبعد من أي تيار آخر في أمريكا و عارضوا سياسة "التعايش السلمي" بين القطبين ثم انفصلوا عن الحركة المعادية للحرب في فيتنام و دافعوا عن خيار محاربة الشيوعية في منطقة الهند الصينية (فيتنام).

و تفسر المواقف المذكورة ابتعاد المحافظين الجدد عن عائلتهم السياسية الأصلية (اليسار) فيما يخص الموقف من إسرائيل. فبينما أصبحت الحركة المعادية للصهيونية "موضة" في أوساط اليساريين الراديكاليين بمن فيهم اليهود، التزم التيار بموقف اليساريين "الديمقراطيين" على غرار الديمقراطيين الاجتماعيين في أوروبا الداعمين باستمرار للدولة اليهودية.

و مع بداية حقبة السبعينيات شرع في إعادة تشكل تيار المحافظين الجدد كون الذين صبوا في قالبه الفكري جاءوا من منابع إيديولوجية مختلفة و متنوعة. فهناك اليسار أو حتى أقصى اليسار النيويوركي، و هناك المحافظين التقليديين ثم المحافظين المتأثرين بالتيار الديني الذي أعيد له الاعتبار في كتاب راسل كيرك "الروح المحافظة"

كم سيستمر تأثيرهم على السياسة الأمريكية؟؟ ثم ما علاقتهم بالصهيونية؟؟

### المحافظون الجدد .. بداية أم نهاية؟؟

المحافظون الجدد فئة صارت لها مكانه وسيادة في حكومة "جورج بوش الابن"، وذلك بسبب سيطرتهم على كثير من المناصب المهمة لعل من أهمها منصب "ديك بشيني" نائب الرئيس الذي ينتمي إلى هذا التيار ويدعمه.

في خطاب له في ١٠/٧/٢٠٠٣م قال عضو الكونغرس الأمريكي رون بول مخاطباً النواب حول تأثير المحافظين الجدد على السياسة الأمريكية: " لقد وصلنا إلى هنا، لأن الأفكار فعلاً لها نتائج، إن الأفكار السيئة لها نتائج سيئة، حتى أفضل النوايا يكون لها نتائج غير مقصودة، يجب علينا أن نعرف بالتحديد ماهية الأفكار الفلسفية التي أوصلتنا إلى هذه النقطة، ومن ثم عسى أن نرفضها ونقرر انتقاء مجموعه أخرى من الضوابط الفكرية "

وفي خطاب له قال جون كيري - منافس بوش القوي في الانتخابات - : "المحافظون الجدد يحركون الرئيس بوش بالريموت كنترول، أما أنا فسأستمد برامجي السياسية من الشعب الأمريكي كله، من أجل أمريكا أكثر ديمقراطية وحرية "

وكلا النصين السابقين يؤكدان مدى التأثير والقوة التي أصبح يتمتع بها هؤلاء المحافظين الجدد، لقد سيطرت الحركة على الكثير من المؤسسات الإستراتيجية في الولايات المتحدة وخصوصاً المؤسسات الإعلامية ومراكز الأبحاث. فهم يملكون

بيروقراطية عديمة الفعالية و متواطئة مع الأنظمة الأكثر فسادا و بغضا في العالم و مهترئة بالأفكار المعادية للسامية، و عليه لا يخشى من مواجهتها.

مترجم عن صحيفة لوموند بتصرف

### كيف يحكم المحافظون الجدد؟! ١-٢

بقلم محمد فلاح الزعبي

مجلة العصر / ٢٠٠٤-١٠-٠٢

تدور الرحي الآن بتسارع كبير في الولايات المتحدة بين الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي للوصول إلى البيت الأبيض. لمن الغلبة لا ندري؟؟ لكن الذي يهمننا الآن هو الغوص في أعمال مجموعة ( المحافظين ) والذين يحكمون أمريكا وبالتالي يحكمون العالم من ورائها.

فها نحن نشهد التوتر الشديد والمتزايد بين أطراف المجتمع الأمريكي المختلفة، فمن مرشحي الأحزاب للرئاسة مروراً بالصحفيين والأكاديميين بل وحتى في أرجاء العالم، والكل يتساءل عن مدى التأثير المتنامي للمحافظين الجدد على السياسة الأمريكية الداخلية والخارجية على حدّ سواء ويحاول التعرف على ماهية هؤلاء الحكام ( حكام العالم الأخفياء ) وعلى فكرهم ومدرستهم ومفكرهم الأساسيين ومنشئهم وكيف وصلوا لسدة الحكم.

فمن هؤلاء المحافظين الجدد؟؟؟ وماذا يعتقدون؟؟ وما هو تأثير أفكارهم على المجتمع الأمريكي وخصوصاً بعد أحداث ١١/أيلول؟ والأهم من ذلك

شترأوس متخصص في الفلسفة الإسلامية وكذلك اليهودية: ومرد هذا الاهتمام بالفلسفتين يعود إلى سببين:

الأول: أنه أراد اعتبار الفلسفة اليهودية يداً للفلسفة الإسلامية، بمعنى الشراكة في وراثة التقليد الكلاسيكي.

الثاني: الإصرار على أن التقليد الفلسفي الإسلامي واليهودي الوسيط هو حلقة الوصل بين الكلاسيكيين الإغريق والأوروبيين. ليس بالمعنى التاريخي وحسب بل بالمعنى المعرفي أيضاً.

واستطاع ليو شترأوس أن يستحدث تخصصاً جديداً هو "الفلسفة السياسية" والتي كان لها الفضل الكبير في إعداد الجيل الحالي من المحافظين الجدد.

ويرى خصوم الحركة أن مكنم الخطورة في ظاهرتهم أنهم يعيدون إنتاج أفكار الستينات من القرن العشرين، أيام كان الصراع على أشده بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي. وأهم ما في الأمر أنهم يرون أن الوقاية خير من العلاج وبطريقه تبدو متطرفة. الأمر الذي يفسر ما أعلنه بوش الابن حين قال: إننا لن ننتظر حتى يأتي الإرهاب إلينا، بل يجب أن نقضي عليه في كل مكان وزمان.

### مبادئ أساسية

هناك مبادئ أساسية يستند إليها المحافظون الجدد أولاً: تقسيم العالم إلى خير مطلق مقابل خير مطلق، وهذا ما عبر عنه بوش الابن عندما قال "من ليس

مجالات مثل "كونتاري" و"ويكلي ستاندرد" التي يرأس تحريرها وليام كريستول الذي أسس والداه أرفينج وغرتورد كريستول حركة المحافظين الجدد. وكذلك الكثير من مراكز الأبحاث، مثل معهد هدسون ومعهد المشروع الأمريكي ومشروع القرن الأمريكي الجديد.

فهل هذا الزمن وهذه الانتخابات هي نهاية لهم على يد الديمقراطيين أم بداية أخرى بعد هذا المنعطف لإحكام السيطرة على الولايات المتحدة ومن بعدها العالم بأسره؟؟ ثم ما علاقة المحافظين الجدد بالصهيونية العالمية، والعناصر اليهودية في إدارة بوش؟؟ وهل سيحكمون السيطرة على كيري في حال حدثت المفاجأة بفوزه هو بالرئاسة؟

### المحافظون الجدد .. النشأة والأفكار

نشأت حركة المحافظون الجدد مع نهاية الحرب العالمية الثانية أي مع ظهور الولايات المتحدة كقوة عظمى بعد استعمالها القنبلة الذرية.

مؤسس هذه الحركة هو الدكتور ليو شترأوس وينسب اسم الحركة له أحياناً حيث يطلق عليهم اسم ( الشترأوسيين )، وليو شترأوس يهودي ألماني حكم عليه بالإعدام في ألمانيا أثناء الحرب العالمية بسبب معاداته للنظام النازي، لكنه هرب للولايات المتحدة عام ١٩٣٨م حيث عمل في جامعه شيكاغو كأستاذ للتاريخ والفلسفة.

امتلك شترأوس قدرة فائقة على الإقناع والتأثير، فاستطاع أن يجمع حوله مائة من طلبه الدكتوراه في الجامعة كانوا نواة الحركة فيما بعد. وليو



يضعان المصالح الشخصية فوق مصلحة المجتمع والعائلة، وبذلك ينسفان المسؤولية الاجتماعية..

ويرى المحللون أن رؤية المحافظين الجدد للسياسة الخارجية الأمريكية تمثل تحولا ضخما عن مواقف الجمهوريين التقليديّة التي تميل إلى العزلة الدولية واليأس في ما يتعلق بنشر الديمقراطية والقيم الأمريكية على المستوى الدولي. كما يرون أيضا أن الظروف الدولية خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها دفعت الولايات المتحدة والجمهوريين إلى لعب دور أكثر جرأة ونشاطا وتدخلًا على الساحة الدولية.

ولكن تشكل فكر المحافظين الجدد في السبعينات من القرن الماضي على مبدئين أساسيين هما:

**أولاً: رفض انعزالية الديمقراطيين ورفض واقعية الجمهوريين.**

وثانياً: البحث عن سياسة خارجية أمريكية تضمن هيمنة الولايات المتحدة عالمياً وتنتشر قيمها الأساسية كالديمقراطية وحقوق الإنسان.

### الأفكار التي تشكل فلسفة المحافظين الجدد

يمكن تلخيص النقاط المميزة للفكرة الستراوسيه بما يلي:

#### ١- رفض الحداثه وتفضيل المنطق على التقليد

إن الستراوسيين يعتقدون أن فلسفة ما قبل الحداثه هي أفضل من فلسفه ما بعد الحداثه، من مثل عصر التنور، وذلك ليس باسم الدين (كما في العديد من أشكال الأصولية الدينية في أنحاء العالم) أو

معنا فهو مع الإرهاب"، وهذا هو مكنم الخطورة في طرحهم، حيث إنه من البساطة عندهم اللجوء للخيار العسكري، إذ ما دامت لديك القدرة والرغبة في القيام بذلك فهذا مبرر كاف، الأمر الذي جعل فريقاً مقابلاً من المثقفين والسياسيين الأمريكيين من المنتمين إلى التيار الواقعي في السياسة يعارضون هذه الأفكار، لأنها من وجهه نظرهم لا تكثرث إلى عنصر مهم في السياسة هو المبررات الأخلاقية والقانونية التي ينبغي أن يستند إليها القرار السياسي. ولعل هذا ما يفسر الصدام الخفي حيناً والعلني حيناً آخر بين كولن باول المنتمي إلى أفكار الواقعية ورامسفيلد المنتمي إلى أفكار المحافظين الجدد.

وأما الثاني: فهو اهتمامهم بالمحافظة على النظام الاجتماعي الحالي، إنهم يحبون أن يسموا تجسيد الأفكار والقيم التي تشكل المجتمع تقليداً، وبسبب ذلك فإن المحافظين هم الرعاة الطبيعيون لمصالح الرأسماليين والجماعات ذات السلطة الأخرى في المجتمع مثل الارستقراطيين والملكيين. وبالنسبة للعقل المحافظ، فإن التقليد له الغلبة على المنطق والنظرية حين يكون الأمر متعلقاً بحل المشاكل. فهم لا يمضون الوقت وهم يفكرون بالمشاكل أو إصدار النظريات، بل هم يعتمدون التجربة والتقليد والحكمة لحل المشاكل.

أما الأمر الثالث: فالمحافظون يكرهون الحرية الزائدة لأنها في نظرهم تساهم في تفكك المجتمع، إنهم يرون أنه، عن طريق المؤسسات الحكومية القوية، يجب أن تؤمن الحريات للناس، كما أنهم لا يحبون مبدأ الاستقلال والفردية، لأن كليهما

باسم التقليد (مثل المحافظين منذ ادموند بورك)، ولكن باسم المنطق وباسم الفلسفة، ففهمهم للمنطق والفلسفة مختلف عن ذلك في عصر التنوير، وإن ذلك تأثيرين: الأول: إن هذه الطريقة في التفكير هي ابتعاد عن المحافظة السائدة التي تقدر التقليد جداً، بينما على العكس يعتبر الستراوسيون المنطق هو الشكل الصحيح الوحيد للتفكير ويحتقرون الفكر الإمبريالي، وبشكل أقل التقليد.

الثاني: إن ذلك يضع الستراوسيين في مواجهه مباشرة مع فلاسفة ما بعد الحداثة الذين يعتقدون أن فلاسفة ما قبل الحداثة قد عفا عليهم الزمن وأنهم ليسوا بذي أهمية، ولذلك فإن الستراوسيين يعتمدون كثيراً على فلاسفة من أمثال بلاتو، هوبز ولوكه ...

## ٢- الفلاسفة هم الحكام الطبيعيون للمجتمع

إن تعاليم ليو ستراوس تركز كثيراً على طبع المجتمع بالأفكار الفلسفية، في الجوهر، يمكن فقط وصف تعاليمه بأنها فلسفه سياسية حيث القوة ضرورية لتطبيق الأفكار على المجتمع، كما شدد ستراوس على الحاجة إلى إعادة فهم الأفكار الفلسفية الكلاسيكية، ففي رأيه لم يكن فلاسفة ما قبل الحداثة قادرين على التعبير عن آراءهم بحرية خوفاً من الاضطهاد وعمدوا إلى كتابات كانت تتضمن معاني خفية، لقد اعتقد أنه هو فقط من لديه القدرة على كشف تلك المعاني أو الحقائق وتطبيقها في العالم الحديث، لقد كان يكره فلاسفة العصر الحديث الذين اتهمهم بفتح أبواب المعرفة للناس العاديين، ويكونون بذلك قد قللوا من منصب

الفلاسفة، وبهذا فإن إتباع ستراوس قد دفعوا إلى اكتشاف معانٍ أو حقائق جديدة، وأصبح لديهم فهم شديد للسلطة ليتمكنوا من تطبيق نسختهم هم للحقيقة في المجتمع.

## ٣- الكذب والخداع ضروريان للمحافظة على السلطة

مثل بلاتو اعتقد ستراوس أن البعض قادرين على القيادة بينما الآخرون يجب أن يقادوا، ولكن على خلاف بلاتو الذي اعتقد أن القادة يجب أن يكونوا أشخاصاً ذوي مقاييس أخلاقية عالية حتى يستطيعوا أن يقاوموا إغراءات السلطة، فإن أولئك الذين يصلحون للقيادة هم الذين يعلمون أنه ليس هناك أخلاقيات، وإنما هناك فقط حق طبيعي واحد: حق القوي أن يحكم الضعيف، وبعبارة أخرى فإن ذلك يتطلب خداعاً مستمراً من قبل الحكام من أجل حكم رعاياهم، وفي هذا النوع من المجتمع يتم إعلام الجموع بما يجب أن يعلموا، وليس بما هي الحقيقة.

إن فهم الحقيقة هو مسؤولية النخبة الحاكمة ولا يمكن إسداؤها لغيرها، يعلق مايكل لادين وهو محافظ جديد مشهور حول الحاجة إلى الكذب قائلاً: "من أجل أن ننجز أنبل الإنجازات، يمكن أن نجبر القائد على الدخول في الشر".

## استخدام الدين للسيطرة على الجموع

الدين بالنسبة لستراوس هو الصمغ الذي يبقي على المجتمع واحداً، ومحافظون جدد آخرون، من مثل ايرفينغ كريستول يحتج بأن فصل الدين عن الدولة

الجدد": " إن الوطنية هي شعور طبيعي وصحي، ويجب أن تشجع من قبل كل من المؤسسات الخاصة والعامة ". وإن كل ذلك يعني أن أمريكا بحاجة إلى تمهيد مستمر، أو عدو دائم، من أجل تسعير أتون المشاعر الوطنية والقومية. وفي أعين المحافظين الجدد، كان يجب استبدال سقوط الاتحاد السوفييتي بسرعة بعدو آخر، واليوم ذلك العدو هو الإسلام.

#### ٦- الحرب الدائمة تولد الاستقرار

اعتقد شتراوس أن النظام السياسي يمكن أن يكون فقط، إذا ما جوبه بتهديد خارجي، فعلى خطأ ميكافيللي، يقول إنه إذا لم يكن هناك خطر خارجي، فإنه يجب صنع واحد. وفي نظر شتراوس، يجب عليك أن تقاوم دائماً لكي تبقى.

إن هكذا وجهات نظر، من الطبيعي أن تؤدي إلى سياسة خارجية، عدائية وتهديدية، وإلى سياسة داخلية حيث لا يستهان بالمعارضة ولا يتسامح معها. إن تلامذة شتراوس المحافظين الجدد، يرون السياسة الخارجية كوسيلة لتحقيق "القدر القومي"، كما عرفه سابقاً إيرفينغ كريستول سنة ١٩٨٣م الذي يتجاوز الحدود الضيقة "أمن قومي قصير النظر".

إن أي شيء قد يؤدي إلى الاستقرار العالمي، من مثل الأمم المتحدة، هو أمر مكروه من قبل أتباع شتراوس، في مقالته "قناعه المحافظين الجدد"، كتب إيرفينغ كريستول: "إن الحكومة العالمية أمر مكروه، لأنها قد تؤدي إلى الطغيان العالمي، وإن

كان أكبر خطأ ارتكبه مؤسسوا الجمهورية الأمريكية، وحول نفس الموضوع قال مايكل لادين: "إن الموت من أجل بلدك لا يأتي طبيعياً وإنما بالعقائد، إذ إن الدين أساسي للمشروع العسكري لأن الرجال قد يجازفون بأرواحهم إذا ما اعتقدوا أنهم سوف يكافئون للأبد على خدمة بلدهم".

لكن لماذا المحافظون الجدد هم مع الدين؟ ذلك لأن شتراوس اعتقد أن الدين لازم من أجل فرض القانون الأخلاقي على الجماهير، وبدونه تكون خارجة عن السيطرة، وفي الوقت نفسه شدد على أن الدين هو فقط للجماهير، وليس على الحكام أن يكونوا ملتزمين به.

"المجتمع العلماني في نظرهم هو أسوأ الخيارات الممكنة" لأنه يقود إلى الفردية. والليبرالية قد تشجع على المعارضة ومن شأن ذلك أن يضعف وبشكلٍ خطير قدرة المجتمع على التعامل مع التهديدات الخارجية.

#### الوطنية العدائية

لقد تأثر شتراوس كثيراً بتوماس هوبز. ومثل هوبز، اعتقد أن العدائية الأصلية في الطبيعة البشرية لا يمكن ضبطها إلا عن طريق دولة قوية تقوم على الوطنية، " لأن الجنس البشري بفطرته شرير، لذا كان لابد من حكمه"، وكتب مرة: " إن هكذا حكم لا يمكن إقامته إلا حينما يكون الناس متحدين، ولا يمكنهم أن يتحدوا إلا ضد أناس آخرين"، ومسلطاً مزيداً من الضوء على الموضوع، كتب إيرفينغ كريستول في مقاله بعنوان: "قناعه المحافظين

المؤسسات الدولية التي تشير إلى حكومة عالمية في المدى النهائي يجب أن ينظر إليها بشكل عميق".

## كيف يحكم المحافظون الجدد؟! ٢-٢

بقلم محمد فلاح الزعبي

٢٠٠٤-١٠-٠٥

### كيف وصل المحافظون الجدد الى السلطة ؟

قبل أن نبحث تأثير فكر المحافظين الجدد على المجتمع الأمريكي، من الضروري أن نفهم كيف وصلوا إلى السلطة. وكما ذكرت من قبل أن السمة الرئيسية في فكرهم هي أنه يجب أن تكون الفلسفة مرتبطة بالمجتمع، بمعنى آخر أن الأفكار الفلسفية هي للتطبيق وليست لمجرد المتعة الفكرية. ودفعت هذه الفكرة كثيراً من تلامذة شتراوس لتقلد مناصب هامة في الحكومة ومراكز الأبحاث والإعلام.

يعتبر بول وولفويتز، نائب وزير الدفاع من المحافظين الجدد داخل الحكومة، فهو العقل المدبر لشؤون الدفاع في إدارة بوش. وأما المحافظون الجدد الآخرون فمنهم دوغلاس فيث، سكرتير مساعد في وزارة الدفاع للسياسة وهو في المرتبة الثالثة في البنطاقون، ولويس سكوتر ليبي، رئيس اركان تشيني، وهو يحظى بحماية وولفويتز، وجون بولتون، سكرتير مساعد للتحكم بالأسلحة وقد عُين حالياً في وزارة الخارجية لإبقاء كولن باول تحت السيطرة، وكذلك ايلوت ابرامز وقد عُين حديثاً كمدير لسياسة الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي، أما خارج الحكومة فان أكثر المحافظين الجدد تأثيراً

هم جيمس وولسلي، المدير السابق لـ (سي آي آي) الذي حاول مراراً أن يربط أحداث ١١ ايلول ورسائل الجمرة الخبيثة بصدام حسين. وريتشارد بيرل، الذي استقال من منصبه التطوعي ( بدون راتب ) كرئيس لهيئة المستشارين في وزارة الدفاع بعد فضيحة تتعلق بمحاولة تأثيره على أعضاء الكونجرس.

ويتواجد المحافظون الجدد في قلب مراكز أبحاث المحافظين، ويعتبر معهد المشاريع الأمريكية أبرزها، وإن شخصيات مثل ريتشارد بيرل ومايكل روبين، وهو خبير في شؤون الشرق الأوسط، وجون بولتون أعضاء سابقون في هذا المعهد، وتمول هذه المراكز بشكل كبير من قبل مؤسسات المحافظين، مثل مؤسستي برادلي واولين، وتتركز السياسة الخارجية للمحافظين الجدد حول المبدأ أكثر من المصالح التجارية والصناعية.

وأكبر رابط بين مراكز أبحاث المحافظين واللوبي الإسرائيلي هو المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي (جينسا) ومقره في واشنطن والذي يدعم ( حزب الليكود )، وقام هذا المعهد بإرسال كثير من خبراء الدفاع غير اليهود في رحلات إلى إسرائيل، فقد أرسل إلى تل أبيب الجنرال المتقاعد جي جارنر، الذي أبعاد عن إدارة شؤون العراق بعد فشله الذريع في أعقاب الحرب، ففي أكتوبر عام ٢٠٠٠ م كان أحد الموقعين على رسالة باسم معهد جينسا بدأت بالقول: "تعتقد أنه أثناء الاضطرابات الحالية في إسرائيل، فإن قوات جيش الدفاع في إسرائيل قد

مارست ضبط النفس بشكلٍ رائع في وجه العنف الذي حركته قيادة السلطة الفلسطينية".

وينقسم اللوبي الإسرائيلي نفسه إلى جناحين: أحدهما يهودي والآخر نصراني، ويوجد لولوفويتز وفيث علاقات وثيقة مع اللوبي اليهودي الأمريكي لدعم إسرائيل، ففولفويتز، الذي لديه أقارب في إسرائيل عمل كموظف ارتباط إدارة بوش مع لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية - أكبر وأقوى لوبي أمريكي موالى لإسرائيل-، أما فيث فقد منح جائزة من قبل المنظمة الصهيونية في أمريكا بوصفه "ناشط لصالح إسرائيل".

وفي عهد كلينتون عندما كان فيث وبييرل خارج السلطة قاما معاً بإعداد ورقة سياسية لحزب الليكود تتصح الحكومة الإسرائيلية بوضع حد لخطه سلام اوسلو، وإعادة احتلال الضفة والقطاع وتحطيم حكومة ياسر عرفات.

وأكثر الناس حماساً لحزب الليكود وسط الناخبين الجمهوريين هم البروتستانت الأصوليون في الجنوب، حيث يعتقد اليمين الديني بأن الله منح كل فلسطين لليهود، وتتفق جماعات المصلين الأصوليين ملايين الدولارات لتمويل بناء المستوطنات اليهودية في الأراضي المحتلة.

وآخر معقل للمحافظين الجدد في البنتاغون تحتله مجموعة من إمبراطوريات الإعلام اليمينية التي رغم تباينها، تعود جذورها إلى الكومنولث البريطاني وكوريا الجنوبية، فروبرت مردوخ ينشر الدعاية بواسطة شبكته التلفزيونية "فوكس"، وأما مجلته

الأسبوعية ذا ويكلي ستاندراد التي يحررها وليام كريستول، فهي تلعب دور الناطق الرسمي للمحافظين الجدد أمثال بيرل وولفويتز وفيث وولسي، وكذلك لحكومة شارون.

وهناك مطبوعة أخرى وهي ذا ناشونال التريست، يمولها كوندراد بلاك الذي يملك حوالي ٥٠٠ جريدة في أرجاء العالم وأبرزها: جيروزالم بوست وديلي تيلغراف وصاندي تلغراف، وتملك إمبراطوريته شبكه الإخبار (يو بي آي) التي يديرها حالياً جون سوبان الذي كان يكتب لمارجريت تاتشر خطاباتها وعمل كمحرر ليكونراد بلاك في كندا.

وجرى ربط المحافظين الجدد في التسعينات بواسطة (بي ان ايه سي) "مشروع القرن الأمريكي الجديد"، والذي كان يديره كريستول من مكاتب ذا ويكلي ستاندراد، ولقد استخدموا ال "بي ان ايه سي" لإصدار عدد من الرسائل العامة التي جرى التوقيع عليها غالباً من قبل وولفويتز وأشخاصا آخرين أصبحوا فيما بعد أعضاء في فريق بوش للسياسة الخارجية، وقد دعوا في هذه الرسائل الولايات المتحدة لاحتلال العراق ودعم حملات إسرائيل ضد الفلسطينيين.

وبمجرد أن نجح المحافظون الجدد في حشد قواهم معاً شرعوا في العمل للاستحواذ على جورج بوش الابن ليتمكنهم من السلطة فكيف حدث ذلك؟؟

قام بعضهم بدعم بوش أثناء الترشيحات الرئاسية الأولية، وقد تخوفوا من أن يكون بوش الثاني مثل بوش الأول، والذي فشل في احتلال العراق عام

١٩٩١م وضغط على إسرائيل للسير في عمليه أوصلو للسلام. كما خشوا أن يسيطر على إدارته كما سيطر على إدارة أبيه الجمهوريون المعتدلون الواقعيون أمثال باول وبيكر وسكوكرفت، لذلك دعموا السناتور المستقل جون ماكين إلى أن تبين أن بوش سيفوز بالترشيح!

ثم حالف الحظ المحافظون الجدد عندما تولى تشيني مسؤولية فترة الرئاسة الانتقالية، فقد انتهز هذه الفرصة لملء الإدارة بأصدقائه من المحافظين الجدد. وبدلاً من أن يصبح وزير الخارجية باول الرئيس الفعلي في السياسة الخارجية، كما توقع الكثيرون، وجد نفسه محاصراً داخل شبكه تشيني اليمينية التي تتألف من وولفويتز وبييرل وفيث وبولتون وليبي.

والذي شجع بوش على إقامة علاقة قوية مع المحافظين الجدد هو نشأته، فهو ابن لوالدين من طبقة أرستقراطية، وتحول إلى الأصولية الجنوبية بعد معالجته من أزمة إدمان. وأحياناً يكون التحمس للصهيونية المسيحية والإعجاب الباهر بالجندي الإسرائيلي من ملامح ثقافة المسيحيين في الجنوب الأمريكي، ولذلك أخذ بوش حتى قبل ١١/١ أيلول يبتعد عن باول في اتجاه وولفويتز أو وولفي كما كان يناديه.

### المحافظون الجدد بعد أحداث ١١/١ أيلول

عندما تسلم بوش السلطة كان لإدارته علاقات قوية مع صناعه البترول والصناعة العسكرية من خلال مسئولين كأمثال رايس وتشيني ورامسفيلد. وأصبح

تيار اليمين المتطرف مصدراً لأفكاره، متجسداً في شخصيات مثل وولفويتز وليبي وفيث وبولتون ومحافظين جدد آخرين. وقد كُلف كارل روف، صديق بوش الحميم والاستراتيجي المتميز للحزب الجمهوري، بمهمة إيصال سياسة الإدارة إلى جمهور الناخبين، ولا يزال التحدي الذي يواجهه هو كسب الناخبين لسياسة بوش، التي تمثل في جوهرها محصلة لمجموع المصالح الصناعية والتجارية متمترجة بفكر شتراوسي، وهذا يعني أن كولن باول وإدارته تحولاً فعلياً إلى وضع غير مرغوب فيه.

وبعد إنجاز الخطوة الرئيسية الأولى، جلس المحافظون الجدد في انتظار حدث مفاجئ قوي يساعدهم على تحويل المجتمع الأمريكي على ضوء فلسفة شتراوس، وقد تتبأ مايكل لادين عام ١٩٩٩م بهذا الحدث الذي كانوا ينتظرونه، حيث تحدث لادين عن حدث من نوع بيرل هاربر يوقظ أمريكا، ولقد كان ١١ أيلول الحدث الذي كانوا ينتظرونه، وهو الذي أطلق العمل بخطة المحافظين الجدد من أجل "أمريكا المهيمنة".

بدأت دعوتهم بتحريك الرأي العام الأمريكي من خلال المشاعر الوطنية والقومية، ولم يكتفوا بالمبالغة في تصوير التهديد من قبل القاعدة والبلاد الإسلامية المارقة، بل ظلوا يرددون ذلك على مسامع الرأي العام الأمريكي، فساعد ذلك في توحيد الشعب الأمريكي خلف بوش، وفي كبت أي معارضة له، خاصة السياسية منها. وهكذا استحوذت على أمريكا قومية عدوانية وبدأ المحافظون الجدد بتطبيق أفكارهم.

الحكومة وخارجها- الوقت في وصف سوريا وإيران كأهداف تالية لأمريكا.

ومنذ وصول إدارة بوش للسلطة استخدمت الطريقة الشتراوسيه في "المعاني الخفية" و"الخداع" لتضليل الشعب في الداخل والخارج. وتم إنشاء المكتب الخاص للخطط المسئول عن كثير من الأكاذيب عن أسلحة الدمار الشامل في العراق، وعن عدد الإصابات الأمريكية القليلة بشكل لا يصدق، حتى عندما تعارضت الحقائق المجردة مع ادعاءات البنتاغون بأن صدام والمقاتلين الأجانب هم وراء كثير من أعمال المقاومة العراقية، قامت إدارة بوش باختلاق أكاذيب جديدة رغبةً في تجنب أي انطباع سيء عنها.

### المحافظون الجدد والحركة الصهيونية

أخطر ما في الموضوع هو أن الكثير من المحافظين الجدد هم من اليهود بل من المتعصبين للحركة الصهيونية، المعروفين بالتطرف والعداية الشديدة للعرب والأكثر تأييدا لإسرائيل، وهم يشكلون طرفا معادلة جزؤها الأول يسيطر على القرار السياسي داخل إدارة بوش ويحيطون به إحاطة السوار بالمعصم، وجزؤها الثاني يسيطر على قطاعات المجتمع المختلفة .. وخاصة في ظل وجود لوبي صهيوني قوي ومؤثر يعملون على تحريكه بما يلائم مصلحتهم.

وبحكم عداوتهم الشديدة للحرية والفردية والعلمانية، نجح المحافظون الجدد في تمرير "القانون الأمريكي الوطني" الذي كبح الحريات المدنية، وشجعوا نصارى أصوليين أمثال جيرى فولويل وبات رويتسون على الاستهزاء بالإسلام علناً وعلى لعب دور أكبر في المجتمع الأمريكي، وهكذا أصبح جورج بوش أول رئيس أمريكي يعقد جلسات أسبوعية مماثلة في وزاره العدل، وبشكل متزايد ينظر الرجلان إلى الحرب ضد الإرهاب من منطلق تورتي، أي الخير ضد الشر، وكان هدف المحافظين الجدد من تبني مثل هذه المبادرات تقوية المجتمع وإعطاء السياسة دعماً أخلاقياً قوياً.

وعلى المستوى الدولي، وقبل ١١ ايلول جرى على عجل نبذ معاهدات مثل معاهدة مقاومه الصواريخ الباليستية وغيرها، وبعد ١١ ايلول سارعت واشنطن بالتححر من قيود القانون الدولي، وفي الوقت الذي ذهبت فيه أمريكا للحرب ضد العراق، فإن الولايات المتحدة قد قامت بانتهاك ميثاق جنيف وتجاهلت المجتمع الدولي وتجنبت الرجوع للأمم المتحدة، كل ذلك من أجل تحقيق طموحها في السيطرة العالمية. وبعد الحرب في العراق، توقع المحافظون الجدد أن يجبر بروز قوة الجيش الأمريكي، العراق والعرب جميعاً على الاستسلام، ويمثل هذا المنطق عمد البنتاغون إلى إهمال محنه الشعب العراقي، وذلك بالامتناع عن إعادة الخدمات الأساسية له، كي يرضى بإحسان أمريكا ويسلم في النهاية باحتلالها للعراق، وتمشياً مع فكر المحافظين الجدد بلزوم الحرب الدائمة لم يضيع كثير منهم - داخل

## عودة الى المحافظين الجدد (١)

جهاد الخازن- الحياة (٢٢ / ١٢ / ٢٠٠٥)

عندما قلت وغيرى ان هناك عصابة خطفت السياسة الخارجية الاميركية وأخذت تديرها لمصلحة اسرائيل، اتهمنا بأننا نروج لفكر تآمري، او من اصحاب نظرية المؤامرة. غير ان وزير الخارجية في حينه كولن باول نفى وجود عصابة ما أكد وجودها، ثم جاء أخيراً مساعده لورنس ويلكرسون واعترف بوجود هذه العصابة CABAL.

اكثر من ٩٠ في المئة من اعضاء العصابة يهود اميركيون ليكوديون في منتهى التطرف، واحياناً الحقارة الشخصية، مع ان القيادة الحالية هي لاثنين من عتاة اليمين الاميركي التقليدي نائب الرئيس ديك تشيني ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد. والانسان عادة يبدأ بطموحات مثالية على اليسار وينتهي على اليمين، الا ان هذين بدأ على اليمين فكان طبيعياً ان ينتهيا على اقصاه. وصديق اسرة بوش برنت سكوكروفت، مستشار الأمن القومي أيام بوش الأب، كتب مقالاً صريحاً قال فيه انه لم يعد يعرف صديقه ديك تشيني.

أعود الى خلفيات العصابة الليكودية متوكناً على عمل البروفسورة شادية دروري، استاذة الفلسفة في جامعة رجينا في كندا، وتحديداً كتابها «ليوشتراوس واليمين الاميركي» الصادر سنة ١٩٩٩ ومقالات لاحقة لها ودراسات منها وعنها. وقد اعجبت تحديداً بمقال لها تحذر فيه من ان السعي وراء الديمقراطية حول العالم الذي التزمته

ادارة بوش عذر للعدوان والهيمنة. واتصلت بالدكتورة دروري الاسبوع الماضى واكتشفت انها عربية من اصل مصري، وقد كتبت كتاباً بعنوان «الارهاب والحضارة: المسيحية والسياسة والغرب». دافعت فيه، وهي مسيحية، عن الاسلام، وذكرت بماضى المسيحية وتاريخها، ما جعلها هدفاً لسهام اقصى اليمين.

ربما اختصرت الفكر السياسى لشتراوس كما فهمته من قراءة اعمال شادية دروري في عنوان هو انه طلب «نظام حكم تقوده عصابة من الفلاسفة»، ما يعيدنا الى تلك الـ CABAL.

شتراوس كره الديمقراطية الليبرالية حتى اصبح كرهها في صلب فكره، فهو ربطها بجمهورية فيمار في المانيا بعد الحرب العالمية الاولى التي افرز ضعفها هتلر والنازية. وفر شتراوس مثل كثيرين من اليهود الى الولايات المتحدة، وفي جامعة شيكاغو حيث عمل اقنع ألان بلوم وهنري جافا وايرفنج كريستول (والد وليام) ويول وولفويتز وكثيرين آخرين بشرور الديمقراطية الليبرالية.

شادية دروري تقول ان الليبرالية ليست ان الناس متساوون، بل ان كل انسان يعطى فرصة متساوية مع الآخرين ليعمل لنفسه ما يستطيع فهي تقدم التطور الفردي على المجموع او الجماعة، وبما انها لا تؤمن بالملق وانما بالفرد وقدراته فهي تجد صعوبة في ضم المجتمع حول مبادئ مشتركة، وبالتالي فهي ضعيفة منقسمة على نفسها، ويستطيع زعيم ديماغوجي من نوع هتلر السيطرة عليها بسهولة



مع وولفوفيتز، دكتوراه ١٩٧٢، أحمد الجلي، دكتوراه ١٩٦٩، وإبرام شولسكي، رئيس وحدة تليفق معلومات استخبارات في وزارة الدفاع لتبرير الحرب على العراق، دكتوراه ١٩٧٢، وزلماي خليل زاد، السفير في افغانستان ثم العراق، دكتوراه ١٩٧٩. وسبق هؤلاء سول (شاؤول) بيلو والان بلوم من هيئة التدريس. وسأعود الى هذين لاحقاً.

وسجلت الدكتورة دروري ان المحافظين الجدد ليسوا حركة محافظة بل حركة راديكالية رجعية، والراديكالية تظهر في رفض اعضائها أسس الدولة الاميركية ومحاولتهم البدء من جديد، والرجعية في معارضة الوضع القائم ومحاوله استرداد «عصر ذهبي» لم يوجد في الحقيقة.

وصفة شتراوس لمكافحة شرور الليبرالية هي في صوغ دين واحد للدولة كوسيلة لعودة المطلق ومكافحة الفكر الحر، وتشديد تماسك المجتمع، لذلك رفض شتراوس دائماً تعدد الاديان والاهداف خشية تفكك المجتمع.

هذا النظام يقوده ظاهرياً «سادة» من أفضل الأسر يرفعون قيم الشرف والنزاهة، الا انهم يبقون حكماً صوريين فعلى رأس الهرم كما يراه شتراوس عصابة (CABAL مرة اخرى) من الفلاسفة الملحدون الذين يعرفون ان الدين هراء، وانه لاستهلاك العامة الجاهلة فقط.

الدكتورة دروري استاذة فلسفة وشرحها قد يضيق به القارئ العادي، فأكتفي منه بالقول ان النظام المقترح لا يختلف كثيراً عن النازية او الشيوعية مع وجود

لتخلفها النازية بكل جرائمها. هكذا رأى شتراوس ان الديمقراطية الليبرالية الاميركية احياء لجمهورية فيمار وتهدد البشرية كلها.

أنقل عن الدكتورة دروري: شغل طلاب شتراوس وطلابهم مناصب مهمة في ادارتي ريغان وبوش (الأب) ولا يزالون يلعبون دوراً اساسياً في الحزب الجمهوري. وبين الاسماء البارزة بول وولفوفيتز، السفير لدى اندونيسيا ثم نائب وزير الدفاع (والآن رئيس البنك الدولي)، وسيث كروبيسي، كاتب خطابات كاسبر واينبرغر، وجون اغرستو، نائب رئيس الوقف الوطني للانسانية، وكارنز لورد، المستشار في مجلس الامن القومي، وألان كيز مساعد وزير الخارجية للمنظمات الدولية، والقاضي روبرت بورك، والقاضي في المحكمة العليا كلارنس توماس، ووزير التعليم السابق وليام بنيت، ثم وليام كريستول، رئيس تحرير «ويكلي ستاندارد» الناطقة بلسان المحافظين الجدد، وكان شغل منصب رئيس اركان مكتب نائب الرئيس دان كويل.

اقول عن نفسي ان اهتمامي بالمحافظين الجدد بدأ في اوائل الثمانينات عندما ضبط ستيفن براين، وهو يسلم وفداً اسرائيلياً زائراً وثائق سرية عن القواعد السعودية، وبدل ان يحاكم ضمه ريتشارد بيرل اليه في وزارة الدفاع حيث الوثائق السرية اكثر. ومنذ ذلك الحين وانا اتابع شبكة العلاقات المتداخلة بين اعضاء العصابة.

ربما زدت من مصادر اخرى ان بين اعضاء العصابة التي صدرتها جامعة شيكاغو كان هناك

عصابة سرية تدير الحكم وهدفها مقاومة فيروس الليبرالية.

كنت أود لو استطع في هذه العجالة تقديم شيء من فكر ألان بلوم الذي رعاه شتراوس، وهو رعى بدوره وولفوفيتز، الا ان الموضوع معقد الى درجة يصعب شرحها في سطور، ولكن اقول ان بلوم ألف كتاباً مشهوراً عن علل اميركا عنوانه «اغلاق العقل الاميركى» ثم اصبح بدوره محور رواية من تأليف سول بيلو فضح فيها هذا صديقه وشريك فكره كانسان متهتك مبتلى بالشذوذ الجنسي، يزعم انصاره انه دافع عن قيم الاسرة الاميركية مع ان الواقع انه كتب كتاباً بهذا المعنى، وكانت حياته كلها حتى موته بالايديز عكس ما كتب.

رواية بيلو كان اسمها «رافلستين» أي بلوم، ويظهر فيها وولفوفيتز بشخصية فيليب غورمان، صديق بلوم، وأتمنى ان يقرأها كل قارئ قادر، أما أنا فأكمل غداً.

## عودة الى المحافظين الجدد (٢)

### جهاد الخازن - الحياة (٢٣/١٢/٢٠٠٥)

ماذا يجمع بين بول وولفوفيتز وريتشارد بيرل وديفيد وورمزر؟ نعرف انهم من عصابة المحافظين الجدد التي تريد تدمير الشرق الاوسط خدمة لاسرائيل، الا ان ما يجمع بينهم تحديداً بعد سقوط العراق هو العداء لسورية.

وولفوفيتز عندما كان نائب وزير الدفاع، أطلق حملة الادارة على سورية، فهو كان أول من اتهمها بإيواء

قادة النظام العراقى السابق وامتلاك اسلحة دمار شامل، واتهم الرئيس بشار الاسد تحديداً بممارسة «عنف شديد» وقال «يجب ان يحدث تغيير في سورية».

أما بيرل فأيد غارات جوية اسرائيلية على سورية سنة ٢٠٠٣ وقال انه «سعيد لأن سلاح الجو الاسرائيلي أوصل الرسالة الى سورية، وأرجو ان تكون الرسالة الاولى من رسائل عدة». وهو أعرب عن «أمله» بأن تضرب الولايات المتحدة سورية.

وورمزر ليس أهم الثلاثة، الا انه ليكودي اسرائيلي حتى العظم، مثل زوجته الاسرائيلية ميراف، وهو جعل الهجوم على سورية والتحريض عليها وترويج حقارات المحافظين الجدد عن اسلحة دمار شامل علّة وجوده في الادارة.

يفترض في مثل هذا المتطرف صاحب الولاء الاجنبى ألا يدخل أي ادارة اميركية، الا انه عين أخيراً مستشاراً لنائب الرئيس ديك تشيني ضمن موظفي الأمن الوطنى مسؤولاً عن الشرق الاوسط.

ما هي سياسة وورمزر؟ لا سر فيها، فاسمه ارتبط مع بيرل منذ اواسط التسعينات في التحريض على العراق ثم سورية، وفي المزايدة على بنيامين نتانياهو نفسه في التطرف، فعندما كان رئيس وزراء اسرائيل (١٩٩٦ - ١٩٩٩) يعمل ضمن اتفاقات اوسلو كان المحافظون الجدد يدعونه الى رفضها ومنع قيام دولة فلسطينية مستقلة.

وقد أشرت غير مرة في هذه الزاوية الى دراسة للعصابة صدرت سنة ١٩٩٦ تحت عنوان «انفصال

مهما قلت عن وورمزر لا يستطيع ان اشرح مدى خطره على الفلسطينيين وسورية وكل بلد عربي، فهو اسرائيلي بالكامل، ويريد ان تخوض الولايات المتحدة حروب اسرائيل في الشرق الاوسط. وقد ارتبط اسم وورمزر بمكتب الخطط الخاصة الذي انشأه دوغلاس فايت في وزارة الدفاع للطلع بمعلومات استخبارات تؤيد خوض حرب على العراق، عندما عجزت اجهزة الاستخبارات الرسمية عن تقديم الكذب المطلوب. كذلك عمل وورمزر مستشاراً لجون بولتون في الوزارة وكان الاثنان يزايدان احدهما على الآخر في ترويج الكذب عن سورية، وفي تحريض الادارة عليها. وانتقل بولتون الى الامم المتحدة حيث عينه الرئيس بوش سفيراً بقرار في وجه معارضة الكونغرس، وخلال اجازته الصيفية، كما انتقل وورمزر الى مكتب ديك تشيني ليواصل كل منهما بث سمومه ضد العرب والمسلمين جميعاً. فالعراق خطوة، وسورية خطوة اخرى، والقضية هي اسرائيل وكيف تسيطر على المنطقة في وجه غالبية هائلة من شعوب تحاول العصابة سلبها استقلالها.

ارجو ان يقدر القارئ انني لا ابالغ، لأنني لا استطيع، في تصوير خطر اعتدائي اسرائيلي من نوع وورمزر على المصالح العربية، فالدراسة القديمة دعت تحديداً الى ضرب سورية وايران و«حزب الله»، واقترحت ان تساعد الولايات المتحدة اسرائيل. ولم تغير العصابة شيئاً من هذه السياسة بل شجعها اسقاط صدام حسين، فكل تصريحات وورمزر وبييرل

تام: استراتيجية جديدة لحماية البلاد». وفيها دعوة لاطاحة صدام حسين ثم مهاجمة سورية ويجاد بديل لياسر عرفات.

الدراسة اصبحت استراتيجية ادارة بوش بعد ١١/٩/٢٠٠١، وبما ان الجزء العراقي منها تحقق، فإن العصابة تعمل الآن لتنفيذ الجزء السوري. وتبقى ايران الهدف النهائي، الا انها قوية جداً، والولايات المتحدة في حاجة الى عزل جميع حلفائها، مثل سورية، وتجريدهم من السلاح، مثل «حزب الله»، قبل مواجهتها.

الدراسة دعت اسرائيل الى التحالف مع تركيا والاردن، والى توجيه ضربات لسورية من لبنان، كما ان وورمزر كتب مرة بعد مرة مطالباً بجهد أميركي - اسرائيلي مشترك ضد سورية. وقد كرر وورمزر مثل هذا الكلام سنة ألفين في دراسة اخرى تعرض على سورية، وايضاً في كتاب سنة ١٩٩٩.

هذا هو الرجل الذي وضعه تشيني في منصب مستشاره في شؤون الشرق الاوسط، ونستطيع ان نضمن نوع الاستشارة التي سيقدمها هذا الليكودي المتطرف، لا ان نتخيلها فقط. ونائب الرئيس وقح بامتياز. فمساعدته الاول لويس ليبي استقال تحت وطأة فضيحة «بلام غيت» وهو يواجه ادعاء قضائياً رسمياً بالكذب وعرقلة سير العدالة، وكان ان تشيني اختار لخلافته مستشاره ديفيد ادنغتون، وهذا صاحب دراسة مشهورة تبيح تعذيب السجناء، كما اختار جون هانا، من العصابة نفسها، مستشاراً له للأمن القومي.

وفايت منذ التسعينات وحتى اليوم تكرر المواقف نفسها.

لا فرق بين أن يكون نتانيا هو مستشار تشيني، أو يكون وورمزر، وإذا كان من أمل في الخلاص من اذى نائب الرئيس ومستشاريه، فهو في التحقيق الذي يديره المدعي الخاص باتريك فتزجيرالد في تسرب اسم عميلة وكالات الاستخبارات المركزية فاليري بلام انتقاماً من زوجها جوزف ولسون الذي عاد من النيجر ليقول ان اخبار محاولة العراق شراء يورانيوم من هناك ملفقة.

نعرف ان التحقيق اطاح لويس ليبي ويهدد كارل روف، مستشار جورج بوش او «دماغة»، غير انني قرأت ان المدعي الخاص مهتم بدور وورمزر وأن هذا وافق على تقديم معلومات لحماية نفسه. فثمة شك حول تسريبه مع بولتون اسم بلام عندما كان الاول يعمل مستشاراً للثاني في وزارة الدفاع، وأن التسريب جرى بناء على اقتراح «من فوق».

شخصياً اعتقد ان التهم ستطاول تشيني نفسه في النهاية، الا انني انتظر نتائج التحقيق الرسمي. وللحديث بقية.

### عودة الى المحافظين الجدد (٣)

#### جهاد الخازن - الحياة (٢٤/١٢/٢٠٠٥)

أقارن أحياناً بين المحافظين الجدد وأسأل: أيهم أسوأ؟ ولا جواب فأحدهم أسوأ من الآخر، وكلهم دخل الادارة لخدمة اسرائيل على حساب مصالح الولايات المتحدة نفسها. غير انني كنت أعود الى

السؤال وأجد دوغلاس فايت في كل مرة قرب رأس القائمة، فاسمه لم يهبط عندي يوماً عن المرتبة الثالثة سوءاً وتطرفاً واسرائيلية ليكودية ضد السلام.

فايت استقال من عمله وكيلاً لوزارة الدفاع في الصيف، وكتبت في هذه الزاوية محتجاً ان لا يجوز لمسؤول لفق معلومات الاستخبارات وزاد وأنقص تبريراً لحرب على العراق ان يترك العمل من دون تحقيق رسمي، أو محاكمة، فأنا اعتبره بين المسؤولين عن قتل مئة ألف عراقي وأكثر من ألفي أميركي حتى الآن في حرب اسبابها كاذبة بالمطلق، فالعراق لم يكن يملك اسلحة دمار شامل، او على علاقة مع القاعدة، ولم ينفذ برنامجاً نووياً من أي نوع.

أجهزة الاستخبارات الاميركية التقليدية عجزت عن توفير المعلومات المطلوبة لشن حرب فكان ان نائب وزير الدفاع بول وولفويتز وفايت أسسا مكتب الخطط الخاصة تحت اشراف فايت لتقديم المعلومات المطلوبة كما وفرها، بحسب الطلب، أحمد الجلي وغيره من العملاء العراقيين، فقد بقي الجلي يقبض ٣٤٠ ألف دولار في الشهر من الاستخبارات الأميركية الى ما بعد احتلال العراق. وهكذا كان وقدم رجال المؤتمر الوطني العراقي معلومات كاذبة عن أسلحة كيمياوية وبيولوجية، وعن برنامج نووي، كما جرى التركيز على علاقة مزعومة مع القاعدة، وعلى جهد مشترك بينهما للحصول على أسلحة دمار شامل.

قلت محتجاً بعد استقالة فايت انه لا يجوز ان ينجو من دون محاكمة، وقد أسعدني جداً ان أسمع اخيراً ان المفتش العام للبتاغون وافق على طلب من الكونغرس للتحقيق في معلومات الاستخبارات التي قدمها فايت الى الادارة عشية الحرب.

وقرأت ان مكتب المفتش العام بلغ مجلس الشيوخ في ١٩ من الشهر الماضي انه قرر التحقيق في معلومات فايت بعد ان تلقى طلباً من الاعضاء الجمهوريين في لجنة الاستخبارات، وطلباً آخر من الاعضاء الديموقراطيين.

وفي حين وعد مكتب المفتش العام بتسريع التحقيق، فإن مصادر المكتب قالت ان المهمة في حاجة الى ستة أشهر على الاقل. وشخصياً لا أتوقع لمسؤول في وزارة الدفاع ان يدين فايت، لأن هذا لم يتصرف وحده، والتهمة ستطاول حتماً بول ولفوفيتز والوزير دونالد رامسفيلد الذي اصر دائماً على ان المعلومات عن اسلحة العراق وعلاقته مع القاعدة اكيدة ولا تحتل أي شك.

فايت محام، وكان قبل العمل الحكومي نصف شركة المحاماة «فايت وزيل»، وهي شركة صغيرة لها مكتب دولي واحد. أين؟ في اسرائيل طبعاً. وكان اكثر عمل الشركة تمثيل مصالح اسرائيلية، وأشار موقعها على الانترنت في البداية بصراحة الى هذه العلاقة وقال ان فايت «يمثل شركات انتاج الاسلحة الاسرائيلية»، الا انه بعد ان عين وكيلاً لوزارة الدفاع اخفى صفاته القديمة، بل ان الشركة كلها تغير اسمها لتصبح زيل وغولديبرغ.

وقرأت ان الشركة هذه روجت لعمل مجموعة القانون الدولي العراقية التي وصفت نفسها بأنها تريد مساعدة رجال الاعمال المهتمين بدخول السوق العراقية. وتشرح مجلة «تايم» دور فايت في منح العقود، فهي في عدد لها السنة الماضية نشرت مقالاً تحت العنوان «اتباع اثر الاوراق: هل أقر تشيني الصفقة؟» ونسبت فيه الى ستيفن براوننغ من سلاح الهندسة في الجيش ان فايت اقر عقداً لبناء خط أنابيب. وقال براوننغ انه والجنرال جاي غارنر، ممثل الاحتلال قبل بول بريمر، قابلا فايت الذي بلغهما انه منح العقد لشركة هالبرتون، شركة تشيني القديمة، من دون أي طلب عطاءات.

سالم شلبي كان مسؤولاً عن مجموعة القانون الدولي للعراق، وعمه أحمد يسهل الامور في مجلس الحكم الذي عمل سالم مستشاراً قانونياً له ايضاً. وقالت المجموعة في الدعاية لنفسها عبر موقعها على الانترنت انها تمثل بعض كبريات الشركات والمؤسسات في العالم، وان هناك شركات تدعي تقديم النصح، الا ان المجموعة موجودة في العراق وتعمل عن كثب مع ادارة التحالف الموقته ومجلس الحكم والوزارات الجديدة من نפט وعمل وشؤون اجتماعية.

وهكذا فبعد ان كان دوغلاس فايت يملك شركات السلاح الاسرائيلية ودخل الحكم ليسعى في خراب العراق، خرج وبراءة الاطفال في عينيه ليعود الى العمل في شركة المحاماة، وليستفيد مادياً على حساب ارواح العراقيين وبلدهم المدمر.

وأكثر من ألفي جندي اميركي، وأعتقد بأنه سيحاكم في النهاية، بدل ان يكافأ على دوره في الحرب على العراق فيعين رئيساً للبنك الدولي.

لست وحدي في المطالبة بمحاكمته، وللأسباب نفسها، فكثيرون يشعرون مثل شعوري، وقرأت على الانترنت مقالاً كتبه ريك ستيرلنغ يقترح اغتيال وولفويتز، كما اقترح القس بات روبرتسون اغتيال الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز، ثم يتذكر انه ضد الاعداد، ويقترح اطلاق النار على ركبتي وولفويتز عقاباً وعلى طريقة المافيا، وينتهي باقتراح رشقه بالبيض والبنذرة (الطماطم).

لا أريد شيئاً من هذا وانما أصر على ان يحاكم مع دوغلاس فايث وديفيد وورمزر وريتشارد بيرل وبقية أركان العصابة الليكودية.

وولفويتز هو الذي قدّم لويس ليبي الى العمل الرسمي، فضمه اليه في وزارتي الدفاع والخارجية في الثمانينات، وانتهى منهما الآن، وقد يورط رئيسه السابق ريتشارد تشيني واخرين، ولكن اخطر ما قام به وولفويتز كان التخطيط مع فايث لتأسيس مكتب الخطط الخاصة في وزارة الدفاع لتأمين معلومات استخباراتية مزيفة تبرر حرباً على العراق.

ورمزر ساعد فايث في انشاء «معمل الكذب» كما سمته مجلة «موذر جونز» وأدار المكتب - المعمل نائب وكيل الوزارة وليام لوتي، وكان مديره ابرام شولسكي. وصدّق الجميع معلومات المخبر الدجال أحمد الجلبي وبقية المؤتمر اللاوطني العراقي

وأسأل نفسي هذه المرة ايهم أوقح، دوغلاس فايث او أحمد الجلبي؟ عندما أسست المجموعة العراقية لم تسجل باسم سالم شلبي، وانما باسم مارك زيل، وعنوانها هو عنوان زيل وغولدبرغ نفسه، ونسبت «ناشونال جورنال» الى سالم قوله ان المجموعة هي بمثابة «مستشاري تسويق» اتصلت بشركات حمامة في واشنطن ونيويورك وسألتها ان كان زبائنها مهتمين بالعمل في العراق.

وهذا الكلام يتفق مع قول شركة زيل وغولدبرغ انها أسست «قوة عمل» تتابع الفرص التي برزت بعد نهاية الحرب في العراق.

أحمد الجلبي يستحق محاكمة بدوره، فهو كان لاعباً رئيساً في الكذب والتلفيق الذي ادى الى تدمير العراق. ومثل هذه التهمة اهم كثيراً من النصب والاحتيال، او محاولة الاستفادة على حساب ارواح العراقيين.

وبصراحة، لا أتوقع نتائج سريعة، فالادارة الاميركية تدافع عن كل مسؤول متهم، لأن اصعب الاتهام سيظل ينتقل صعوداً. غير انني واثق من ان النظام الاميركي بعدله وديمقراطيته ومؤسسته العريقة لن يترك الجريمة تمر من دون عقاب، فلعل علينا ان ننظر ادارة جديدة لتنتصر العدالة. وللحديث بقية.

## عودة الى المحافظين الجدد (٤)

جهاد الخازن - الحياة (٢٥/١٢/٢٠٠٥)

أرجو أن يحاكم بول وولفويتز يوماً مع بقية عصابة المحافظين الجدد بتهمة قتل مئة ألف عراقي

يتقاضى ٣٤٠ ألف دولار شهرياً من الاستخبارات العراقية الى ما بعد الحرب.

وكنت أشرت في حلقة سابقة الى ان تحقيقاً بدأ مع فايت في تزوير المعلومات عن اسلحة الدمار الشامل والعلاقة مع القاعدة، وأتصور ان تحقيقاً جدياً لا بد من ان يطاول **وولفوفيتز**.

**احمد الجلي** لا بد من ان يحاكم في العراق يوماً، واطلب له محاكمة عادلة، اما اليوم فهو لا يزال يصر على انه لم يكذب عمداً لانه لم يعد يستطيع الاصرار على صحة معلوماته عن اسلحة الدمار الشامل، او أي اسطورة أخرى روجها اعداء العرب والمسلمين من العصابة الليكودية التي انضم اليها الجلي بحماسة، فليس سراً انه كان وعد «الاسرائيليين» في **معهد اميركا انتربرايز والمعهد اليهودي لشؤون الامن القومي** (امن اسرائيل لا اميركا) انه سيتبادل علاقات دبلوماسية مع اسرائيل عندما يحكم العراق، ويعيد فتح خط الانابيب من العراق الى حيفا (بعد تدمير سورية على الطريق).

لم اسمع اسم **احمد الجلي** الا مقروناً بفضيحة، بدءاً بالفضائح المالية في الخليج ولبنان وحتى الاردن. غير ان ادانته بالنصب والاحتيال في انهيار بنك البتراء في عمان والحكم عليه بالسجن ٢٠ عاماً تهون امام ما ارتكب في حق العراق بعد ذلك.

مكتب التحقيق الفيدرالي يحقق الآن في ما اذا كان الجلي قدم معلومات كاذبة عمداً عن العراق الى الاجهزة الاميركية. ولكن افضل مرة اخرى ان تكون

محاكمته في العراق. وهو زار الولايات المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) وأنكر ان يكون ضلل الحكومة الاميركية عمداً. واستطيع ان اتهم احمد الجلي بأشياء كثيرة، لكن ليس بينها الغباء لذلك ارفض ان اصدق انه صدق المعلومات التي لا تصدق التي قبلها الاميركيون لانهم اختاروا تصديق معلومات تتاسبهم فهم ايضاً ليسوا اغبياء، وانما كانت رفقة طريق بين دعاة حرب ودمار، كل لاسبابه.

**احمد الجلي** جافى الحقيقة في كل محطة من زيارته الاميركية، وأترك الكلام للصحافية اريانا **هفغنتون** التي ذهبت لسماعه في مجلس العلاقات الخارجية وكتبت عن التناقض بين حقيقة العراق وكلام الجلي.

هو أشار الى المقاومة المسلحة التي اسميها شخصياً ارهاباً بالزعم «لا يوجد اقتتال طائفي في العراق، وانما اعمال عنف يمارسها افراد». **العراق على ابواب حرب اهلية ان لم يكن ولجها فعلاً، والجلي يتحدث عن افراد.** وهو وصف علاقته مع ايران بأنها ذات «شفافية كاملة» مع ان مكتب التحقيق الفيدرالي يحقق في تسريبه معلومات سرية اليها. وقال ان آية الله السيستاني «لا تهمة السياسة، فهي آخر ما يفكر فيه». وهذه نقطة ما كان الجلي يحتاج ان يكذب فيها، الا ان طبيعته غلبته. وكان اسوأ ما قال الجلي هو رأيه في الفساد المستشري في العراق فهو قال: «ان ٩٥ في المئة من الفساد انتهى».

تقتهم عميل استخبارات اجنبية، فوجوده في الحكم العراقي اهانة للعراق.

وهكذا فأنا اقول للملك عبدالله ان أي عفو عن الجلبى او صفقة ادانة غير مقبولة للاردن وحكم القانون فيه، ولا أتصور ان الملك يقبل ذلك، فالكرامة الوطنية قبل أي مصلحة، وللحديث بقية.

في العراق اليوم اكبر فساد في تاريخ العالم، وهو لا يمكن ان ينتهي طالما ان المستفيدين منه هم الذين روجوا للحرب، وتآمروا لقتل العراقيين وتدمير بلدهم. والمتطرف الذي لا يتورع عن القتل لا يخشى السرقة.

بصراحة، لا أفهم هذا النوع من الكذب، فهو احتقار للمستمعين، لان الحقيقة واضحة كشمس الظهيرة. وأحمد الجلبى هو الذي قدم الى البنتاغون منشقين عراقيين قدموا معلومات كاذبة تماماً عن اسلحة كيمياوية وبيولوجية ومختبرات متقلبة وبرنامج نووي. بل ان الجلبى نفسه اعترف في برنامج «فرونتالين» للتلفزيون العام ان جماعته قدمت اسماء اشخاص بنوا العلاقة بين القاعدة ونظام صدام حسين. وبما ان العلاقة لم تقم ابداً فإنني لا اعرف ان كان الجلبى اصبح ينكر الآن دوره في تلفيقها على رغم صوته وصورته على التلفزيون.

وأريد ان أختتم زاوية اليوم بتحريض من عندي، الا انه تحريض قانوني، فأحمد الجلبى قال لمجلة «تايم» ان المحكمة العسكرية في الاردن دانته بتهم ملفقة، وان الشعب العراقي يثق به لأنه «يعرف ان الاردن بؤرة الفساد على اساس التعامل غير الشرعي مع صدام».

أحمد الجلبى يتحدث عن الفساد، وهو يتهم القضاة الذين حاكموه والاردن معهم، وهذا مع انه جزء من حكم قام على حراب الاجنبي ونخره الفساد حتى العظم، والعراقيون مهما حل بهم لا يمكن ان يولوا